

# مختارات الاسرائيلية

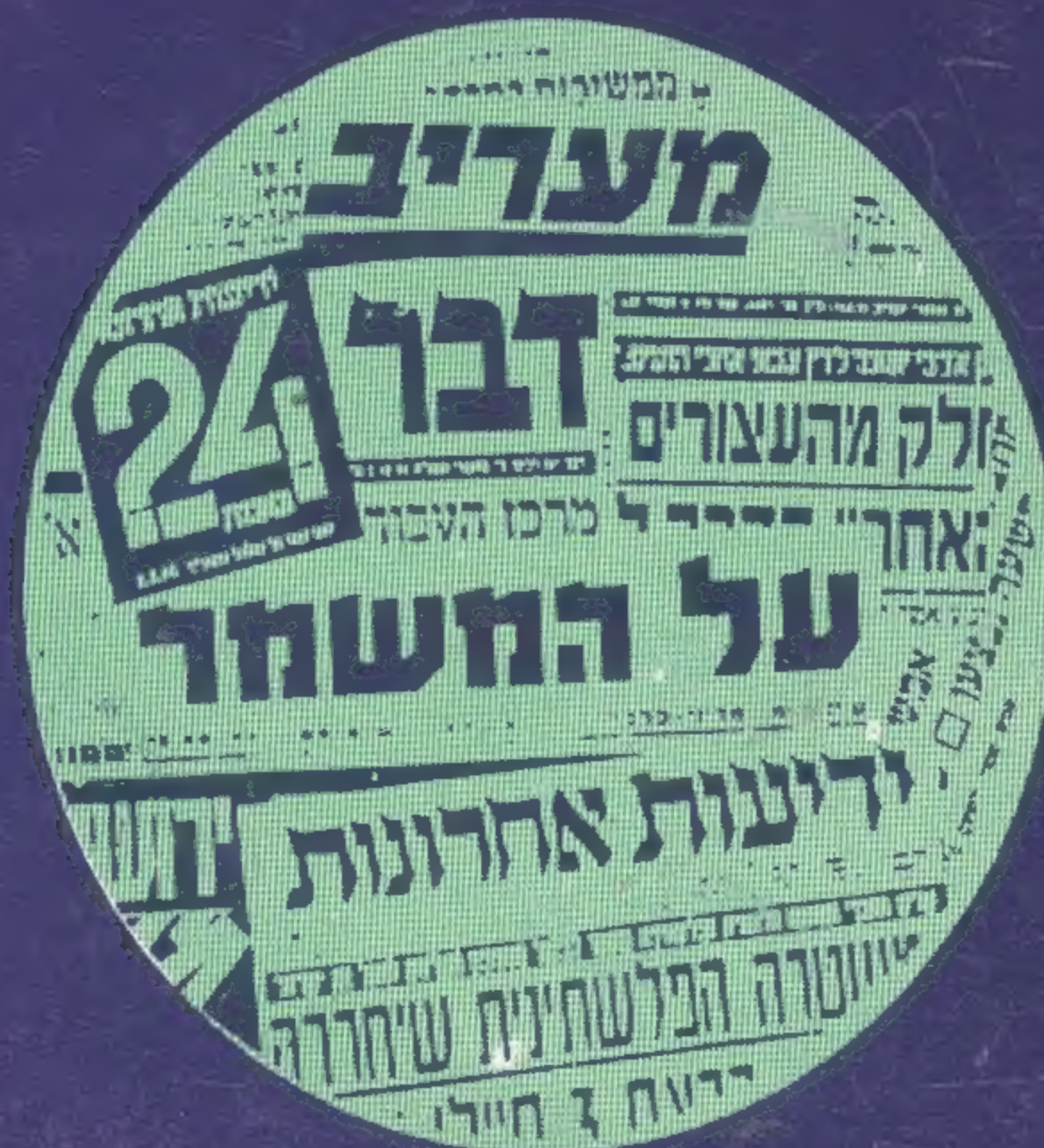


ترجمات عبرية

- مستقبل العلاقة بين إسرائيل والدولة الفلسطينية
- المفاوضات السورية - الإسرائيلية : الدائرة لم تغلق
- روح جديدة من القاهرة

كتابات عربية

- أزمة أسس الدولة العبرية







## مختارات إسرائيلية

Israel Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

مدير التحرير

د. عماد جاد

المنسق

أيمن عبد الوهاب

المدير الفني

السيد عزهى

الخراج الفني

حامد العويضي

وحدة الترجمة

أحمد الحملى

د. جمال الرفاعى

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٥٧٨٦٢٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٣٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية

السنة السادسة العدد ٦١ - يناير ٢٠٠٠



- ٢ مقدمة : دراسات
- ٣ - العرب واليهود في فترة الانتداب ..... ايلان بايه
- دمج أم فصل : مستقبل العلاقات بين إسرائيل والدولة الفلسطينية
- ١٤ ..... محمد هادي
- ٢٩ - الجولان ركيزة إستراتيجية جوهرية لإسرائيل ..... ديفيد ايشيل
- ملف العدد

### ١ - المسار السوري

- ١- قبلة الوقت للأسد ..... عاموس جلبوع
- ٢ - فى اعقاب اكتشاف الخديعة السورية ..... هيئة التحرير
- ٣ - الدائرة السورية لم تغلق ..... موشيه إيشون
- ٢ - المياه: الأزمة القادمة
- ١- تفاقم أزمة المياه فى عام ٢٠٠٠ ..... هيئة التحرير
- ٢ - حل أزمة المياه يكمن فى استيراد مياه من تركيا ..... ايتامار ايختر
- ٣ - إسرائيل / مصر
- ١ - تقديران للمخابرات ..... زئيف شيف
- ٢ - الضحك بصوت عال ..... شاؤول شيف
- ٣ - هل هو تغيير ايجابي ..... مقال افتتاحى
- ٤ - روح جديدة من القاهرة ..... مقال افتتاحى
- ٥ - أمريكا تعرض على مصر استئناف المسار المتعدد الأطراف ..... الوف بن
- ٦ - رجل الأعلام ..... دافيدبر - ايلان
- ٧ - عندما يتورط عامل مصرى فى الكويت ، يتوتر مبارك ..... تسفى بارنيل
- ٤ - أزمة الطائرة المصرية
- ١- ثلاث دقائق ونصف غوصا الى الموت ..... ايتان عامين
- ٢ - المسلم الورع لا ينتحر ..... تسفى بارنيل
- ٥ - إسرائيل / اقتصاد
- ١- التصدير : قاطرة التنمية للاقتصاد ..... عادى شترانفرج
- ٢ - التصدير خارج الحدود ..... عادى شترانفرج
- ٣ - العجز التجارى الاسرائيلى ٦.٢ مليار دولار ..... موطى ياسوك
- ٤ - ازدياد العجز التجارى بمقدار ١.٢٤ مليار دولار ..... موطى ياسوك
- ٥ - تزايد العجز التجارى بنسبة ٤٠٪ ..... المراسل
- ٦ - العجز فى النشاط الحكومى ..... موطى ياسوك
- ٧ - شركة كبيرة من اندونيسيا تخطط للاستثمار فى اسرائيل ..... نافيت زومير
- ٦ - إسرائيل / شئون عسكرية
- ١ - التفوق التكنولوجى الاسرائيلى تراجع ..... أمنون برزىلى
- ٢ - الصناعة العسكرية تتحول الى عبء ويجب خصصتها ..... أمنون برزىلى
- ٣ - إسرائيل تقوم بتحديث طائرة هندية ..... أمنون برزىلى
- ٤ - سيتم شراء الرادار ولكن ..... أمنون برزىلى
- ٥ - لامفر من إقامة صناعة عسكرية الكترونية ..... ارييه اجوزى
- ٦ - سلاح الجو يرغب فى شراء طائرات إف ١٥ اى ..... أمنون برزىلى
- رؤية
- ١ - تطور العلاقات بين الفاتيكان واسرائيل ..... حامد محمود السيد
- ٢ - الاقتصاد الاسرائيلى ومفهوم السلام ..... أمين اسكندر
- ٣ - منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية ..... أمير مخول
- ٤ - اسرائيل فى الاستراتيجية الأميركية ..... عبد الفقار الدويك
- ٥ - أزمة أسس الدولة العبرية ..... سعيد عكاشه

## المفاوضات السورية الإسرائيلية: الفرص والمخاطر

كان مصطلح "وديعة رابين" كلمة السر التي أمسكت بتلابيب المفاوضات السورية الإسرائيلية وجمدتها على مدار الفترة الماضية التي قاربت السنوات الأربع، فلأن بيريز كان أضعف من أن يقر بما أقر به سلفه رابين الذي اغتيل في الخامس من نوفمبر ١٩٩٥، ولأن خلفه نتانياهو لم يكن يريد مواصلة عملية التسوية وتنفيذ ما تم توقيعه من اتفاقات على المسار الفلسطيني واستئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي توقفت عندها، أي استكمال التفاوض من منطلق التسليم بمحتوى ومضمون وديعة رابين، فقد كانت السنوات الثلاث التي قضاها نتانياهو في السلطة -مايو ١٩٩٦/مايو ١٩٩٩- سنوات جمود تام في المفاوضات على المسار السوري، وذلك على الرغم من الجهود المترددة التي بذلتها بعض الأطراف للوساطة واستكشاف المواقف.

ولأن إيهود باراك الذي خلف نتانياهو أقر بشكل عام بمعظم محتوى وديعة رابين، فقد أسفرت الجهود الأمريكية الحديثة عن اتفاق على استئناف المفاوضات على أعلى مستوى على الأراضي الأمريكية، وهي المفاوضات التي بدأت جولتها الأولى في الخامس عشر من ديسمبر الماضي، والثانية في الثالث من يناير الجاري.

وتتواصل هذه المفاوضات في ظل اهتمام أمريكي كبير، كما تستمر في ظل رسائل إعلامية سورية توحى بالتفاؤل، على النحو الذي يشير إلى أن هذه المفاوضات تمثل فرصة نموذجية لإبرام تسوية شاملة على المسار السوري وبقدر ما تمثل هذه المفاوضات فرصة لمصالحة تاريخية بين سوريا وإسرائيل، بقدر ما تمثل في الوقت نفسه مصدرا للخطر على عملية التسوية برمتها ومن ثم الاستقرار الإقليمي. فالواقع أن طرفي التفاوض يدركان بوضوح الثمن المطلوب من كل منهما لإبرام مصالحة تاريخية، فإسرائيل تدرك أن ثمن التسوية مع سوريا يتمثل في الانسحاب الشامل من الجولان وحتى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، هذا في حين أن سوريا تدرك في المقابل أن استعادة الجولان كاملة تقتضي تطبيعا للعلاقات وترتيبات أمنية وأشياء أخرى. أما التوصل إلى اتفاق من عدمه فسوف يتوقف على مدى صدق الرغبة الإسرائيلية في التوصل إلى هذا الاتفاق والتوقف عن المراوغة عبر التستر وراء إجراءات من قبيل طرح الاتفاق على الاستفتاء العام.

والواقع أن نجاح سوريا وإسرائيل في التوصل إلى اتفاق شامل ينهي حالة الحرب القائمة من الناحية الرسمية ويفتح المجال أمام علاقات طبيعية بين البلدين سيكون له أثره المباشر وربما بشكل متلازم على المسار اللبناني، كما أنه سيمهد الطريق أمام بذل جهود مخصصة لإتمام التسوية على المسار الفلسطيني. أما الفشل في التوصل إلى الاتفاق المتوقع وعودة الجمود على المسارين السوري واللبناني فسوف تكون له تداعياته السلبية السريعة والتي ربما تجعل هناك صعوبة شديدة في استعادة أجواء ما قبل بدء المفاوضات، والغالب أن مخاطر عديدة ستترتب على ذلك تبدأ برسائل تشدد متبادلة لا تخلو من بعد مسلح عبر الساحة اللبنانية وربما تترتب تداعيات تتجاوز قدرة الأطراف المباشرة وغير المباشرة على الضبط، بعد أن يشعر الجانب السوري بخيبة أمل بعد كل ما قدم من رسائل وما أشاعه من تفاؤل..

عموما نأمل أن تتواصل المفاوضات وتصل إلى محطتها النهائية بتوقيع اتفاق شامل على المسارين السوري واللبناني. وفي هذا السياق تبدو أهمية نجاح الأطراف العربية في استعادة آليات التنسيق والتعاون التي نراها تمثل أحد أهم أدوات المفاوض السوري واللبناني وأيضا الفلسطيني في مواجهة احتمالات المراوغة الإسرائيلية والتلاعب التقليدي بالمسارات المختلفة، والمؤكد أن استمرار غياب هذه الآليات يصب في مصلحة المفاوض الإسرائيلي ويترك نظيره العربي في حالة انكشاف ولعل نقطة البداية المنطقية هنا تتمثل في الانتباه إلى المخاطر الكامنة وراء مبادرة أطراف عربية بترديد عبارات رفض التنسيق والتعامل مع ما يحدث من مفاوضات على المسار السوري الإسرائيلي على أنها ستفضي حتما إلى اتفاق ومن ثم لم يعد المفاوض السوري في حاجة إلى آليات للتنسيق مع الأطراف العربية الأخرى، فحاجة كافة الأطراف العربية للتنسيق وترتيب الأوراق ملحة الآن وستظل كذلك حتى بعد التوصل إلى اتفاقات مع إسرائيل لأن المنطقة ستدخل بعد التسوية -بافتراض نجاح المفاوضات- في مرحلة جديدة من إعادة التشكل، كما أن فشلها سيجعل هذا التنسيق أكثر إلحاحا.

# ◆ دراسات ◆

## العرب واليهود في فترة الإنتداب : نظرة جديدة في البحث التاريخي

دراسة ١

"فتحنا عقول العرب" : الحوار الصهيوني  
الاشتراكي وعمال السكك الحديدية في  
"أرض إسرائيل"

تحرير: د. إيلان بابيه .. ترجمة: محمد إسماعيل

في هذا الحوار بشكل برر المشروع الصهيوني وأداته في نفس الوقت.

أن العامل المساعد في تقديم الصهيونية كحركة أخلاقية في جوهر تعريفها والذي يتسق تماماً مع مبادئ الاشتراكية، قد فرض علي الحوار الصهيوني - الاشتراكي إسقاط أي أساس شرعي لمعارضة فلسطينية للصهيونية أو رفضها. وجاء هذا الإنكار عن طريق تقديم العربي الفلسطيني باعتباره سلبياً يفتقد القدرة علي التفكير المستقل ومن السهل التأثير عليه أو أنه معرض لحرك خارجي. وهكذا كان من السهل علي الحوار الصهيوني أن ينسب أي معارضة عربية للصهيونية إلي عناصر خارجية معادية من جانب شخصيات وطنية، رجال دين متشددين، موظفين بريطانيين معادين للسامية أو حتي شيوعيين يهود غير صهيونيين، يثيرون الجمهور الجاهل الذي يفتقد الوعي المستقل ومن السهل التأثير عليه. وفي المقابل عرضت الصهيونية باعتبارها المحرك الرئيسي وربما الوحيد لأي تغيير اجتماعي في أرض إسرائيل / فلسطين، تغير يبدو وكأنه وحده الوصفة السحرية الأفضل للسكان المحليين، يتمتعون في ظله بتطور اقتصادي ذي "آفاق رحبة" يعبر بهم من أزمات الحياة إلي أفكار جديدة غربية / أوربية / ثقافية / تقدمية لولا هذه الأكاذيب والإثارات المضللة بالكراهية والتطرف، من جانب شخصيات بارزة تثير عداوة الآخرين، من عمال عرب وفلاحين كانوا يفهمون أن الإخلاص للصهيونية للأسف، حسب صيغة اليسار الصهيوني يخدم مصالحهم تماماً.

وفي هذا البحث نتعرض لعمال السكك الحديد في أرض إسرائيل / فلسطين كمادة بحث، للوقوف علي تطور الحوار

كان من المؤلف منذ وقت طويل الاعتقاد، بأنه حتي نهاية الحرب العالمية الأولى لم تكن الحركة الصهيونية مهتمة بالمشكلة العربية، بما يتناقض مع حقيقة أن الأرض التي خصصت لدولة اليهود، كانت مأهولة بشعب آخر وقد فندت أبحاث كثيرة هذه النظرية، عندما أثبتت أن بعض الصهيونيين علي الأقل في أوربا وداخل أرض إسرائيل / فلسطين - كانوا علي دراية جيدة، قبل ذلك بكثير، بأن هذه الأرض مأهولة بشعب من غير المتوقع إطلاقاً أن يرحب بالمشروع الصهيوني. ليس هذا فحسب، بل كانوا يعلمون أيضاً أن الاحتكاك "علي الطبيعة" بين المشروع الصهيوني والواقع السكاني الاستيطاني، الاقتصادي والاجتماعي العربي في غالبية العظمي في أرض إسرائيل، هو الذي صبح الصهيونية وصنيعتها - دولة إسرائيل بطابع العزلة.

وبعيداً عن إشكاليات التأريخ والجدل المحتدم الذي خاضته الأحزاب والفرق الصهيونية حول قضية "المشكلة العربية"، سواء بعد أو قبل إعلان بلفور في نوفمبر ١٩١٧، فإن ما يسترعي اهتمامنا في الحقيقة أن الصهيونية قد أوجدت لنفسها حلفاء في إطار من مصالحها، أي أنها نسبت للعرب الذين تعاملت معهم صفات تخدم المتطلبات الاقتصادية والسياسية والنفسية الخاصة بها". يصح ذلك وبشكل خاص فيما يتعلق بالصهيونية الاشتراكية - ذلك التيار الذي تبلور في بداية هذا القرن وسيطر علي دولة إسرائيل منذ إنشائه وحتى عام ١٩٩٧ فالصهيونية الاشتراكية التي كان حلها "لمشكلة يهود أوروبا" مؤسساً علي المبادئ الإنسانية العالمية، هي التي تبنت حواراً يستبعد التناقض بين الحل الصهيوني وبين الحق الإنساني والمدني والقومي للأغلبية الفلسطينية في أرض إسرائيل وجاء تقديم العرب

الصهيوني في مجال علاقات العمال اليهود والعرب وفعاليتيه. وهذا الحوار، الذي جرت في كنفه عملية تعقب واعتقال، أربك نشطاء كثيرين من اليسار الصهيوني - حتي بين من أعلنوا إخلاصهم للمبادئ الماركسية والحركة العمالية العالمية وثورة أكتوبر - في المخابئ التي لم تنجح في إيوائهم. هذه المخابئ التي شهدت كل محاولة للتعاون العربي اليهودي أو لنضال مشترك، وهي التي تسببت في النهاية في أن يترك العمال العرب اتحاد عمال السكك الحديد الدولية، الذي أضمحل في مهده، وتأسيس منظمة مستقلة، كما منعت النقابتين المستقلتين لعمال السكك الحديدية، العربية واليهودية، من التعاون في النضال لتحسين ظروف العمل والأجور.

في صيف ١٩٢١ توجهت مجموعة من العمال العرب من العاملين في محطة صيانة السكك الحديدية في قيسون، إلي نظرائهم اليهود لمناقشة إمكانية التعاون بينهم. وكانت السكك الحديدية في فلسطين وكالة تابعة لحكومة الانتداب وفي نفس الفترة كانت محطة الصيانة في "قيسون" بالداخل الشمالية لحيفا - تمثل تجمعاً لمعظم عمال الصناعة الأجراء في أرض إسرائيل. وهناك اشتغل مئات العمال جنباً إلي جنب - حرفيون وأنصاف حرفيين وغير حرفيين، يهود وعرب وغيرهم. وفي هذه الأجواء الدافئة، كانت الصلة قريبة بين العرب واليهود، وكانوا معرضين للعديد من الأفكار السياسية والإيديولوجية المتنوعة. وأقام العمال العرب وزعماء رابطة عمال السكك الحديدية، التي تأسست عام ١٩١٩ من العمال اليهود فقط، سلسلة من اللقاءات وأبدى العرب رغبتهم في الانضمام إلي اتحاد مشترك لعمال السكك الحديدية في أرض إسرائيل، بل حتي إلي الهستدروت - "النقابة العامة للعمال العبريين في أرض إسرائيل" - والتي تأسست بالفعل؟ حيث قدمت لأعضائها خدمات متنوعة، كالتأمين الصحي، وصناديق الإقراض.

وقد سببت هذه المبادرة العربية قدر غير قليل من الارتباك والقلق لزعماء رابطة عمال السكك الحديدية، ومن ثم حاولوا في البداية تهدئة الحماس بإجابات تتسم بالتهرب والتفسيرات غير المنطقية والمتعالية عن الواجبات المتعلقة بالعضوية. ولما لم ييأس العرب وطلبوا إجابات شافية، لجأ زعماء الرابطة إلي مشورة الهستدروت وهكذا فرضت إشكالية العلاقات بين العامل اليهودي والعربي نفسها، وبشكل مباشر علي جدول أعمال حركة العمل الصهيونية.

لم يكن لدي زعماء الهستدروت والرابطة أي شك في أنه إذا كانت لديهم الرغبة في تحسين ظروف العمل المتدنية القائمة - الأجر المنخفض، وأيام العمل الطويلة، وعدم التعويض عن أيام المرض أو الإصابة أو الإقالة، والمعاملة المهينة من جانب مديري العمل.. إلي









وقد تراجع المنديون العرب عن المطالبة بانفصال نقابة عمال السكك الحديدية من النقابة العامة للهستدروت الصهيونية لتصبح اتحاداً بولياً حقيقياً ومتكاملاً وبذلك كانت وجهة نظرهم قريبة لمثيلتها عند الجماعة الشيوعية، التي عمل أعضاؤها بين عمال السكك الحديدية علي مدى شهور لإجراء اتصالات مع العمال العرب، وحذروهم من العضلة المرتبطة بعلاقات نقابة عمال السكك الحديدية مع النقابة العامة.

وقد رد بن جوربون الذي شارك في اجتماع المجلس إلي جانب زعماء آخرين من النقابة العامة، رد مدافعاً عن سياسة وحدة العمل. وفي نهاية الأمر، لم يكن المجلس مستعداً لتشجيع المطالبة بالتخلي عن مكانه، وبدلاً من ذلك تراجع عن الدعوة السابقة للفصل بين المهام وعين لجنة يهودية عربية لإعداد مشروع اتحاد.

واستمرت المناقشات حول تنظيم مشترك حتي منتصف ١٩٢٤، حيث دارت في هذه الأثناء مواجهة حادة بين زعامة نقابة عمال السكك الحديدية وجماعة الشيوعيين. ففي أبريل بدأت النقابة العامة حملة تصفية للجماعة. وعلي مدى عدة أشهر نجحت نقابة عمال السكك الحديدية في التصدي للضغط الذي مارسه عليها النقابة العامة، لتتخلص من صفوف الأعضاء الشيوعيين، الذين خدم جزء منهم في مواقع القيادة. ورغم المنافسة الشديدة بين الشيوعيين و"عمال صهيون اليسار"، إلا أن نشاط اليسار الصهيونيين في نقابة عمال السكك الحديدية عارضوا التصفية الجائرة، وتمسكوا بالحفاظ علي استقلالية تنظيمهم. إلا أنه في صيف ١٩٢٤، وبسبب عمليات التحريض من جانب نشطاء جماعة الشيوعيين، الذين نسفوا جهود نقابة عمال السكك الحديدية في الوصول إلي أساس ناجح للاتفاق عن طريق مداولاتهم مع زعماء العمال العرب في حيفا، تم طرد عدد من الشيوعيين. ومنذئذ لم تستطع جماعة الشيوعيين العمل علناً بعد ذلك. وكان حل النزاع الداخلي قد أخلي الطريق أمام جهد متجدد للتوصل إلي اتفاق حول تنظيم مشترك. وفي نهاية نوفمبر ١٩٢٤ توجت هذه الجهود بالنجاح، وانضم مئات العمال العرب إلي نقابة عمال السكك الحديدية وشارك بعض نشطاء العرب في اللجنة المركزية.

واستناداً إلي الشواهد القائمة لم يتضح أن الوحدة قد تحققت علي أساس اتفاق معلن بين أعضاء الاتحاد العرب واليهود. والأصح أنه قد تم تفاهم غير رسمي، بأن يتم الإعلان عن الطابع الدولي للنقابة وتنفصل عن النقابة العامة بوضعها الحالي وأكد الزعماء اليهود لنقابة عمال السكك الحديدية التزامهم بهذا الترتيب في أكتوبر ١٩٢٤، عندما بدأوا الصراع لإعادة تنظيم النقابة العامة طبقاً لصيغة "عمال صهيون اليسار" - "فصل المهام". وبتشكيلها الجديد استطاع العمال العرب أن يصبحوا كاملي العضوية، ليس فقط في نقابة عمال السكك الحديدية الدولية بل أيضاً في اله

ما قاله لكان قد غادر المكان أكثر من ٩٠% من الحاضرين العرب. فقد تحدث بصورة متطرفة جداً. ربما كان ذلك رائعاً من وجهة النظر اليهودية - ولكن هذا إما كان يقرب أو يبعد المتدربين العرب - لذلك غيرت، أضفت كثيراً من المياه علي المضمون - نظرت في المدة التي تحدث فيها - وتحدثت نصف ساعة. وأثناء فترة الاستراحة اقترب مني بن تسافي الذي يفهم العبرية قبلي - أحسنت وشكراً لك! لم يدرك / بن جوريون ولا أولوزوروف أنني غيرت، لكن بن تسافي أحس أنني فعلت ذلك.

وحتى إذا كان رأي كلفون أن خطاب بن جوريون كان متعصباً إلي الحد الذي فرض ترجمة معدلة، فقد بقي فقط أن نتأمل فيما نقله لمثلي العمال العرب، الذين لم يتمكن أحدهم من فهم اللغة العبرية، علي مدي العام الفائت، وإلي أي مدي أدرك الأعضاء العرب أهداف حركة العمل اليهودية التي سعوا إلي التعاون معها. وهذا الحدث لم يكن مجرد الحالة الوحيدة، التي تشير إلي أنه حتي في اليسار هناك صهيونيون كانوا مستعدين لتضليل زملائهم العرب وحتى الكذب عليهم، في كل ما يتعلق بالتزاماتهم الصهيونية. فاعتمدوا لغة غامضة، مستغلين قيود اللغة عند العرب، وعدم مقدرتهم الوقوف علي الفوارق الإيديولوجية بين الأحزاب وعدم درايتهم السياسية وقلة خبرتهم، مقابل ما يتمتع به نظراؤهم اليهود.

وهذا الافتعال والتظاهر قد صاغه الحوار، الذي قدم "العربي" كشخص طفولي يحمل عبء أعمال ومبادرات الآخر، وقد منحت هذه العقلانية اليسار الصهيوني نوعاً من الترخيص الأبوي لحيث العربي احتيلاً، "لمصلحته". وإذا كان العربي "المتخلف" ليس ناضجاً بما يكفي لفهم أن المشروع الصهيوني بالفعل يخدم مصالحه، فأي مبرر هذا الذي يمكن أن يستحوذ عليه، حتي ينبذ معلوماته الخاطئة ويتعلم كيف يري العدالة الواضحة كالشمس للصهيونية. هذه النظرية ارتبطت كنموذج بالتصور الخاص لليسار الصهيوني. فقد اعتبروا أنفسهم وكلاء التقدم والحضارة والمبشرين بالمعرفة في الشرق المتخلف وبين سكانه الجهلة.

هذا الموضوع يعود مرة بعد أخرى إلي حوار اليسار الصهيوني في تلك الفترة، كما صاغه أحد الزعماء الأوائل لعمال السكك الحديدية اليهود "نحن فتحنا عقول العرب" عندما أوضحنا لهم مزايا التعاون والاتحاد والن

إخلاصها للنقابة العامة الهستدروت والصهيونية، وصحيح أنهم لم يفوتوا أي فرصة لادانة ما اعتبروه خروجاً عن العدالة وخيانة بحق البروليتاريا ومبادئ الأمم المتحدة، علي مسامح الأعضاء العرب. غير أن تحريضاً شيعياً بهذه الطريقة كان قائماً منذ أشهر وحتى منذ سنوات سابقة، لذلك فإن إدعاء الشيوعيين أن زعامة النقابة الصهيونية لم يكن بدعة أو اكتشافاً مثيراً لأعضائها العرب في منتصف ١٩٢٥، وعلي خلاف الادعاء بأن الشيوعيين سمّموا أفكار العرب وحولهم إلي معارضين للنقابة يمكن القول أيضاً، أنهم في هذا الوقت بالذات حاولوا اقناع العمال العرب بعدم الاستقالة، بل بالبقاء في التنظيم أو العودة إلي صفوفه ومواصلة النضال - جنباً إلى جنب مع يهود تقدميين - حتي يتحول إلي اتحاد دولي حقيقي، هدفه النضال الطبقي. وحتى وقت متأخر عن ذلك، في عام ١٩٢٥ قرر الجناح الشيوعي بحزم أنه لا يجب الانتساب إلي نقابة عمال السكك الحديدية لأنها صهيونية بل لمجرد أن زعامتها كذلك.

وقد اتهم قادة النقابة أيضاً إدارة السكك الحديدية بنسف الاتحاد اليهودي العربي بطريقتها الخاصة. وفحوي هذا الاتهام أن الإدارة نجحت في استغلال مبدأ العقاب والثواب كأداة لاقناع العمال العرب بأن الأفضل لهم ترك النقابة. وسواء كان التحريض الشيوعي أو الممارسات التي قامت بها الإدارة قد ساهم في استقالة العمال العرب في ١٩٢٥، فمن المفترض أن الأساس في الحالتين هو ضرورة وجود قوة فعلية "خارجية" ما، تلعب دوراً رئيسياً في تسميم أفكار العرب، وتجبرهم علي الفعل، لأنهم بمفردهم ليسوا مؤهلين لا للتفكير ولا للفعل.

ومن المصادر العربية يتضح، أنه كان واضحاً وضوح الشمس لأعضاء النقابة العرب لماذا أصبح اشتراكهم في النقابة أمراً غير ممكن وكانت الإشكالية الأساسية آنذاك الصهيونية، أو بدقة أكثر، اعتقاد الأعضاء العرب أن نظراهم اليهود غير مهتمين باتحاد حقيقي، علي أساس من المساواة، بل أنهم يسعون قبل كل شيء، إلي الحفاظ علي علاقاتهم مع الحركة الصهيونية وامتدادها في النقابة العامة الهستدروت. (وتوصلوا بالتدريج إلي استنتاج أنهم لا يتلقون معاملة عادلة، والحقيقة المؤكدة أنه حتي اليسار الصهيوني قد خدعهم فيما يتعلق بتورطه في المشروع الصهيوني ومدى الالتزام تجاهه، وأن "النقابة مؤسسة ليس فقط علي مبدأ رفاهية العامل وتحسين ظروف حياته بل علي أساس تكريس أهداف الصهيونية بين العمال".

والحقيقة الأكثر أهمية التي اتضحت لأعضاء النقابة العرب كانت أن أعضاء النقابة اليهود - حتي "عمال صهيون اليس

إن الفجوة الواسعة بين موقف ووجهة نظر كل واحدة من النقابتين بالنسبة للمجتمع الذي تمثله وأهدافها، هي العقبة الكئود الرئيسية في سبيل التعاون وحتى بعد أن انفصل معظم العرب وقامت الرابطة الفلسطينية، استمرت نقابة عمال السكك الحديدية والبريد والبرق في ادعاء أنها الممثل الشرعي الوحيد لعمال السكك الحديدية عرباً ويهوداً علي سواء. بل عندما اضطرت للتعاون مع النقابة الفلسطينية، لم تتعامل نقابة عمال السكك الحديدية مع تمثيلتها العربية ككيان نقابي شرعي حقيقي. واعتبرتها غير قانونية نظراً لأنها انفصالية خالصة للعرب، ويبدو أن ذلك ما قررته عناصر قومية غير عمالية. الجدير بالذكر أن جذور هذا الفهم كانت غائرة بعمق في الحوار الصهيوني الإشتراكي وفي صورة العربي الناتجة منه. وطبقاً لذلك، استمرت النقابة في تقديم نفسها، أمام إدارة السكك الحديدية وحكومة الانتداب باعتبارها الاتحاد الوحيد لعمال السكك الحديدية في أرض إسرائيل. كما وأنها لم تتوقف عن محاولاتها تجنيد عمال عرب، ليس فقط لتوسيع قاعدة ادعائها العالمية، بل والأهم، لتقديم نفسها أمام غير عمال سكك الحديد اليهود لتمنح نفسها قاعدة التأييد المطلوبة حتي تتحول إلي قوة مؤثرة وقد أغضبت النقابة الإدارة من قبل اليهود ومحاولاتها تجنيد عرب، أغضبت الرابطة الفلسطينية والتي وافقت علي التعاون مع اليهود علي أساس المساواة. فلم تدع كتمثيلتها اليهودية بتمثيل جميع عمال السكك الحديدية في فلسطين. غير أنها ادعت أيضاً أحقيتها دون غيرها في التحدث باسم عمال السكك الحديد العرب، وانزعجت من مطالبة النقابة اليهودية باعتراف مطلق مع عدم اعترافها بشرعية النقابة الفلسطينية.

كانت موجة إراقة الدماء التي غمرت أرض إسرائيل في ١٩٢٩ إيذاناً بعهد جديد في علاقات الشعبين، لكن خلال سنوات ما قبل عام ١٩٢٩ أيضاً لم يكن الطريق للتعاون بينهما مفروشاً بالورود. ويمكن أن نميز في هذه الفترة شكلاً بارزاً من العلاقات بين النقابتين، فكانت خيبة أمل العامل البسيط من معدل الأجر، وطروف العمل، وطول يوم العمل، والاقالات أو القرارات التعسفية واضطهاد الإدارة، كانت كل هذه العوامل تشكل عامل ضغط علي قيادات العمال العرب واليهود لتتعاون. فتشكلت لجنة مشتركة - قاعدتها في حيفا التي ظلت البؤرة الرئيسية لكفاح عمال السكك الحديدية - لتعبئة العمال وإجراء المفاوضات مع الإدارة. وتولت اللجنة الاشراف علي التوقيع علي العرائض وتنظيم اجتماعات الاحتجاج الجماعية، وأحياناً كانت تجري أيضاً حوارات لجس النبض بشأن إمكانية د

لعمال السكك الحديدية قد سقط فريسة الإهمال. إلا أن المنظمين اليهودية والفلسطينية لم تقطع العلاقات فيما بينهما، والتي اتسمت بالتعقد وعدم الاستقرار، لكن الجانبين خاضا مجالات فعالة للتعاون في ظل ظروف صعبة. ولقد تركت ثلاثون عاماً من العمل والصراع المشترك أثرها على عمال السكك الحديدية، خاصة في غابر الصيانة بحيفا. وعندما بدأت الحرب الأهلية في أرض إسرائيل عام ١٩٤٧ واستباح الجانبان دم بعضهما البعض، فكر زعماء النقابتين في الحفاظ على السلام بينهما حتي في ذروة لحظات التوتر. وبعد المعركة بعدة أشهر كانت قوة العمل في السكك الحديدية قد أصبحت خالصة لليهود تقريباً، وذلك بالطبع، بعد ما طُرد أو هرب نصف السكان العرب في فلسطين. ومنذ ذلك الحين افترض الحوار - أو الجدل - الصهيوني الاشتراكي أن عرب إسرائيل غير موجودين، غير مرئيين، أو علي الأكثر موجودين علي هوامش الواقع وبعد المواجهة الدامية عمل هذا الجدل علي إبعادهم من الأرض، ووجد لذلك التبرير المطلوب فمحاهم بأثر رجعي من التاريخ.

#### الخلاصة:

خلال الفترة التي تعاملنا معها، يمكن تحديد عدة تطورات بارزة مرت بها العلاقات بين الصهيونية والفلسطينيين، وإن كان ما تحمله العرب في الحوار الصهيوني الاشتراكي ظل مخيفاً وكثير من الصهيونيين في اليسار الليبرالي يجدون صعوبة اليوم في الاعتراف أن المشروع الصهيوني كانت له آثار مدمرة علي المجتمع الفلسطيني، بما في ذلك انتزاع الملكية، النفي أو الطرد، والعيش تحت نير حكم أجنبي، ناهيك عن الأهداف الشخصية لمؤسسي الصهيونية. وبعضهم ليس مستعداً للاعتراف بذلك علي الإطلاق. ومعظم اليهود الإسرائيليين مازالوا غير مستعدين للاعتراف بتصور الصهيونية من وجهة النظر الفلسطينية. فقد ظلوا معتقدين في الأهداف الجميلة للصهيونية، وفي أن الرؤية السلبية لها ليست إلا انحرافاً أو نتيجة انعدام المساومة الفلسطينية. انهم مازالوا لا يستطيعون اعتبار الفلسطينيين بشراً مثلهم، وبكل ما يحمله هذا الاعتراف من نتائج أخلاقية ملزمة.

فمثلاً، النظرية البالية حول "المحرص الخارجي" كقوة دافعة للقومية الفلسطينية، التي بدونه لن يكون لها وجود، تقلصت هذه النظرية مع مرور السنين لكن صداها مازال يتردد. وقد سيطرت علي الحكومة الإسرائيلية في الأيام الأولى للانتفاضة. فقد أصرت الحكومة علي التمسك بإمكانية دحر الثورة بمجرد قيام جنود جيش الدفاع وأجهزة الأمن بتفريق وتصفية بالقتل، بالاصابة، بالاعتقال أو بالإبعاد مجموعة "المحرصين". وأن الفلسطينيين أنفسهم في الضفة وغزة

## دراسة ٢

## دمج أم فصل ؟

## مستقبل العلاقات بين إسرائيل والدولة الفلسطينية (١)

إعداد : تهرهيرمان وافرايم يعر

مركز تامي شتاينماتس لأبحاث السلام جامعة تل أبيب

ملخصات جلسات الندوة التي عقدت في ناقيه ايلان ، ١٥ : ١٦ أبريل ١٩٩٩

## المقدمة :

رغم المعوقات والعثرات التي شهدتها مسيرة أوصلو منذ تم التوقيع على الاتفاق الأول عام ١٩٩٢ وحتى اليوم - طوال ست سنوات - ورغم التحركات المتراوحة بين الأمل والشك فيما اذا كان الأمر سيؤدي بالفعل الى سلام دائم بين اسرائيل والفلسطينيين ، إلا أنه قد بات واضحاً أن هناك مشكلة واحدة قد أخذت تزداد بروزاً على السطح أمام الجميع ، وهي ان اقامة دولة فلسطينية مستقلة بات أمراً مؤكداً ، وبعد أن ظلت على مدار سنوات طويلة مجرد سنوات مطمح قومي لطرف ، أمام حجج وأفكار بالية من وجهة نظر الطرف الآخر ، وبالفعل فإن استطلاعات الرأي تدلنا على تخبط المشاعر والمواقف من هذا الاحتمال ، ليس فقط على مستوى متخذي القرارات بل أيضاً على مستوى المجتمع الواسع الفلسطيني والاسرائيلي . والحقيقة ان صورة المستقبل في هذا الموضوع وتطلعات الطرفين ، مازالت بعيدة عن ان تتلاقى بعضها ببعض ومع ذلك هناك اتفاق ما حول الموضوع بين جميع الاطراف .

ومع كل هذا ، تبقى هناك اسئلة كثيرة مازالت مفتوحة في هذا السياق :

ما هي الحدود التي ستكون عليها هذه الدولة عند قيامها ، أي ما الذي سيتأسس عليه الترسيم الجغرافي لهذه الحدود؟ ما هي الضوابط التي ستفرض عليها فيما يتعلق بالتسليح والترتيبات العسكرية ؟ هل سيسمح بعودة اللاجئين اليها أم ان هذا الحق سيخضع للمراقبة الصارمة ؟ وما طبيعة الأمر فيما يتصل بنطاق السيادة الفعلية التي ستكون لهذه الدولة؟ وفي النهاية ، ما الذي ستكون عليه العلاقات السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المدى القصير والبعيد ، مع الدول العربية المختلفة ، وبالطبع مع اسرائيل ؟ وتكمن وراء هذه الاشكاليات والاسئلة المطروحة ، خلافات عميقة في الرأي ، ليس فقط بين الطرفين الاسرائيل والفلسطيني ، بل أيضاً لدى كل طرف منهما على حدة. وجلسات المؤتمر التي سوف نقدم ملخصاً لها في هذا الاصدار ، تستهدف ايضاً وجهاً النظر الرائجة في هذه القضايا على الجانب الاسرائيلي ، ولإعطاء الجدل والنقاش قدراً من العمق ، بدأ المؤتمر بعرض للموقف الفلسطيني من هذه القضية. واستدعينا لهذا الغرض خبراء في مجالات السياسة ، والشؤون العسكرية ، والاقتصاد ، والثقافة ، والشؤون الاجتماعية. منهم شخصيات أكاديمية وشخصيات عامة ، صحفيين ، وباحثين . ومنهم الملتزمون من حيث المبدأ بحل "تولتين لشعبين" الذي في إطاره ستقوم الدولة الفلسطينية ، والبعض يرفضون هذه الفكرة .

ونستخلص مما سبق ، ان هناك العديد من السيناريوهات المحتملة والتي على ضوءها ستتطور الأمور: هناك من يتوقعون ان تقوم دولة فلسطينية صغيرة وضعيفة ، ذات حدود غير صارمة ، وتحمل تهديداً للاستيطان اليهودي .

ولكي تقام هذه الدولة مكتفية بالحد الأدنى من احتياجات مواطنيها ، فإنها ستكون مرتبطة باسرائيل بكل معنى الكلمة - السلبية في الغالب - التي يحملها هذا الارتباط. مقابل ذلك ، هناك من يعتقدون بان اسرائيل لو ابدت ولو قليل من التفهم والنوايا الطيبة تجاه مصالح الفلسطينيين ومشاعرهم ، دون التنازل عن مصالحها الامنية والحيوية الاخرى ، فسيكون من الممكن التوصل الى ترسيم حدود مقبولة ، تفرز

اراض فلسطينية متآلفة تسمح بقيام ووجود حياة قومية في اطار اقتصادى حيوى، يضمن استقرارا اقليميا على المدى الطويل .

وهناك آخرون يخشون من أن أى دولة فلسطينية ستشكل تهديدا استراتيجيا على وجود اسرائيل. فإذا لم يكن هناك بد من تسمية مثل هذه الدولة، فيجب بذل كل الجهد لاحتباط هذا الامر ، والتمن سيكون مواجهات دامية ، لا بأس ، فهذا الثمن سيعتبر زهيدا اذا ما قورن بما يمكن ان تدفعه اسرائيل لو قامت مثل هذه الدولة الفلسطينية ، ولا نتجاهل ايضا بعض الذين يعتقدون ان فكرة تقسيم الارض غرب نهر الاردن بين الدولتين ليس عمليا بالمعايير الاقتصادية والسكانية وغيرها ، لذلك ، من الأفضل التفكير في أطر مشتركة، سواء كانت فيدرالية اتحادية أو غير ذلك ، الأمر الذى يسمح بإطار يجمع الشعبين ، من خلال ايجاد صيغة ما لهوياتهم القومية المختلفة .

### محاضرة افتتاحية إسرائيل والفلسطينيون .. إلى أين؟ غسان الخطيب

طلب منى أن أتحدث اليكم عن العلاقات المستقبلية بين الفلسطينيين والاسرائيليين غير أن الصورة غير واضحة في نظري. لقد كانت واضحة قبل أربع أو خمس سنوات ، فقد عرفت آنذاك بالضبط ماهو ممكن وماهو مستحيل ، ماهو مرغوب وماهو مرفوض . وقد تعلمت من الاشتغال بدراسة الرأي العام الفلسطينى ، ان الارتباك وانعدام الوضوح، وانعدام الرؤية الواضحة لمستقبل هذه العلاقات ، هي أمور مألوفة بين هذا المجتمع بأكمله . وأخشى انه قد حدث تغير ما فى الرأي العام الفلسطينى ، وخاصة بين صفوفه . ولا أقصد هنا الصفوة السياسية ، بل أقصد بالتحديد المفكرين وطبقة المثقفين فى الشعب الفلسطينى .

اننى مؤمن بانه من الحيوى للغاية تطوير رؤية مشتركة للمستقبل. ليس لأن الأمر ضرورى وحيوى فحسب، وجوهري لتسمية مستقبل مشترك نتفق عليه ، بل لأنه ايضا تقنى وفنى، لدفع المسيرة السلمية ، وبخاصة على خلفية محاولات إجهاض هذا المشروع . واذا كان مستحيلا التوصل الى رؤية مشتركة ، تكون مقبولة لدى كلا الشعبين أو لدى الحكوميين ، فلا بد على الأقل من التوصل الى رؤية مشتركة تكون مقبولة لدى المفكرين لدى الطرفين .

ولكن ، أحد أهم معوقات المحاولات الحالية لصنع السلام ، هو غياب صورة مشتركة للمستقبل على كل المستويات . وفى اوساط الفلسطينيين أنفسهم ، وكذلك فى اوساط غالبية

الجماعات المعنية بالأمر على الساحة الدولية ، هناك شبه اتفاق على الطابع العام المطلوب بإلحاح للعلاقات بين الطرفين : وهو صيغة "دولتان للشعبين" . والسائد ان هذا هو المستقبل السياسى الأكثر تفضيلا لدى الجميع ، حتى لو كانت فقط لانه الحل الوحيد الذى يلبي معظم آمال الطرفين وهذه الصيغة تعالج غالبية المشكلات التى تزعج الفلسطينيين ، كمشكلة افتقار المواطنة، انكار الحق فى تقرير المصير، تجزئة الشعب الفلسطينى ، وغير ذلك . بالإضافة لحل المشكلات الاقتصادية الأخرى. زد على ذلك ، اننا كفلسطينيين وكذلك اسرائيليين كثيرين فى اعتقادى ، نؤمن جميعا انه فى اطار صيغة دولتين للشعبين، سيكون بالامكان حل معظم المشكلات العالقة بين الطرفين بيسر وسهولة .

وعلى سبيل المثال ، فإننا نعتقد ان مشكلة اللاجئين يمكن ان تجد لها حلا فى اطار الدولتين، لأن الدولة الفلسطينية يمكن ان تستوعب على الأقل جزءا من اللاجئين . كما انها يمكن ان تحل ايضا مشكلة هؤلاء اللاجئين الذين لا يريدون العودة ، لكنهم معنيون بدولة ينتمون اليها ، أيا كانت الارض التى تشغلها هذه الدولة. كذلك فإن مشكلة القدس يمكن ان تحل ايضا فى اطار الدولتين ، لأن الطرفين حينئذ يمكنهما تحويل القدس الى عاصمة لكليهما .

ان حل دولتين للشعبين يمكن ايضا ان يساعدنا فى معالجة الوضع السقيم لعلاقات محتل بمن وقع عليه الاحتلال . وفكرة دولة فلسطينية تلملم يوما بعد يوم تأييدا متزايدا بين الشعب الفلسطينى ، وفى العالم كله ، بل وحتى داخل اسرائيل حسب ما اعتقد . وكان يببولنا فى الماضى، ان مصطلح دولة فلسطينية معناه واضح للجميع . لكن الفلسطينيين الذين يتحدثون عنها ، يسارعون فى الآونة الأخيرة الى توضيح ما يقصدونه بالضبط . ذلك لان تغييرات على ارض الواقع وضعت علامة استفهام امام طابع الدولة الفلسطينية ، وفى هذا المجال فاننى أقصد بالتحديد السياسة الاسرائيلية لتوسيع الاستيطان فى المناطق الفلسطينية المحتلة، على الارض التى من المقرر ان تقوم عليها الدولة الفلسطينية . فالتغييرات الحادثة على الواقع، تضییء ضوءا أحمر بالنسبة للفلسطينيين ، وتجعلنا بالآخر نسأل ماذا نقصد عندما نقول "دولة فلسطينية مستقلة" ، فإننا نقصد اربعة أمور : ان تكون دولة ثابتة الاركان ، ذات سيادة ، أمنة ، وفوق كامل الاراضى الفلسطينية التى احتلت عام ١٩٦٧ تكون عاصمتها القدس أو تكون عاصمتها فى القدس.

فى الآونة الأخيرة ، بدأنا نشعر بالقلق ليس فقط بسبب

الاحتمال المتضائل للحصول على دولة، بل أيضا بسبب طابع هذه الدولة إذا ما حظينا بها، ويرجع ذلك لعلتين: الأولى وقد ذكرتها بالفعل - وهي التوسع في الاستيطان الاسرائيلي. والعلّة الثانية هي أفكار جديدة. بدأنا نسمعها هنا وهناك في اسرائيل، تجاه امكانية ان يقوم كيان فلسطيني أيا كان، غير انه لن يكون دولة، ولو سمعت حتى بذلك. هذه الفكرة تحظى على ما يبدو، بتأييد كبير في معسكر اليمين الاسرائيلي. وطبقا لاستطلاعات الرأي العام التي جرت في اسرائيل، يبدو ان طابع الدولة الفلسطينية المأمول بالنسبة لعدد آخذ في التزايد من الاسرائيليين، يتناقض بدرجة كبيرة مع رؤية الفلسطينيين لنفس المسألة. لذلك فأنني أقول، انه لا يكفي مجرد التحدث عن دولتين، أو عن دولة فلسطينية مستقلة، بل من الضروري أن نفكر ونوضح ماهية هذه الدولة.

وفي اوساط المجتمع الفلسطيني وفي الفكر الفلسطيني يحدث تغير جوهري في هذا السياق. ونقصد الفتور في الحماس لصيغة "دولتين للشعبين". صحيح، أن غالبية المجتمع الفلسطيني ما تزال تفكر فيها باعتبارها صورة المستقبل المطلوبة للعلاقات بين الطرفين، لكن هذه الاغلبية أخذت في التقلص، وإن لم يحدث ذلك بدرجة ملموسة. فالانخفاض في تأييد هذا الحل ينبع من الشكوك المتزايدة في المجتمع الفلسطيني تجاه احتمال تحقيقه. ويجدر ان اذكر لكم، انه قبل ثلاثين او اربعين سنة كان للفلسطينيين رؤية مختلفة تماما بالنسبة للمستقبل، غير انهم منذ سنوات معدودة تبنا الاستراتيجية السياسية التي تقضي بصيغة دولتين للشعبين. ذلك نظرا لانها من الممكن ان تتحقق. أما الآن وعندما تراجع احتمال تحقيقها، فإن الفلسطينيين لم يعودوا مرة أخرى متحمسين لها اكثر من اللازم.

وتنبع الشكوك الفلسطينية، قبل كل شيء، من التغير السلبي في الموقف الاسرائيلي الرسمي، بين الوقت الذي بدأت به المسيرة السلمية وبين السنتين أو الثلاث سنوات الاخيرة. بالطبع من المحتمل ان تعود العجلة الى الوراء، لكنني اتحدث عن وضع القضايا المثارة اليوم.

في قضية التطلع الى دولة، نجد تيارين في الفكر السياسي الفلسطيني. تيار ينظر الى أهمية مبدأ تسمية الدولة بحد ذاته، اذن فانه يؤيد اقامتها في أي ظرف. ومن وجهة نظر هذا التيار لا أهمية في ذلك للحجم أو للحدود. ويعد د. نيبيل شعث من ارباب هذا التيار وفي مؤتمر له في باريس في الشهر الماضي قال: "اننا لن نتحدث الآن عن تفاصيل الدولة، ولكن فقط عن المصطلح ذاته. لنسعى الى الحصول على اعتراف اسرائيلي بدولة فلسطينية، ولن نسعى الى

اكثير

، بل ايضا مفكرين خاب رجائهم فى المسيرة السلمية الحالية ، التى تقوم على حل يقضى بدولتين لكل من الشعبين . وذلك على خلفية الواقع الجديد الذى خلفته حكومة الليكود فى السنوات الاخيرة.

الخلاصة ، واستنادا الى المعطيات التى بين يدى ، ومن واقع معرفتى بالحالة المعنوية فى المجتمع الفلسطينى ، فإننى استطيع ان استنتج ، انه كانت هناك فرصة تاريخية للتوصل الى تسوية بين اسرائيل والفلسطينيين ، لكننا على ما يبدو ، نوشك على تفويتها . اذ ان اولئك الذين يتمسكون بحل يقضى بدولتين لكل من الشعبين باعتباره الغاية المرجوة ، يبدو انهم لن يلحقوا بالقطار .

\*\*\*

### فتح باب النقاش

\* رون بونداك .. من صندوق التعاون الاقتصادى وايقام معهد ترومان للسلام ، الجامعة العبرية :

إننى أفتهم ما تميل اليه ، كما يميل كثيرون هنا ايضا ان يفعلوا ، ان نركز فى الوضع الحالى والمستقبل القريب ، ولكن هل يمكنك ان تتعامل مع موضوع العلاقات فى مستقبل اكثر بعدا ، على خلفية الافتراض الاساسى للنقاش ككل ، وهو ان دولة فلسطينية ستقوم (كما يعتقد بالفعل أغلبية كبيرة فى المجتمع الاسرائيلى) ؟ وفى نيتى ايضا ان ابدى ملاحظتين : اولاً ، يجب ان نذكر ان المعدل الواسع للمستوطنات الجديدة فى الضفة الغربية هو كذلك على المستوى النظرى اكثر منه عمليا . اذا نظرنا الى ارض الواقع سنرى الى اى حد نابلس كبيرة مقارنة باثنتين أو ثلاث كارافانات لكل مستوطنة جديدة . ومن يتجول كثيرا فى المناطق مثلى ، يجد أن الفلسطينيين يخلقون واقعا نظريا وينقلونه ايضا الى وسائل الاعلام ، مفاده ان وضعنا جديدا قد وجد فى الأونة الاخيرة ولا يمكن تغييره بالنسبة للمستوطنات ، لكن ذلك ليس الواقع على الارض . فالخريطة مازالت تسمح بالعودة الى حل يقضى بالانفصال . ملحوظتى الثانية تتعلق بالمشكلة التى طرحتها فى موضوع السيناريوهات الجديدة المتنامية فى المجتمع ، فيما يتصل بحل المشكلة . ومازالت اعتقد ، ان الحل الوحيد هو تسوية دائمة ، تكون على خلاف الحلول البديلة المطروحة اليوم ، فلن يبقى أى موضوع معقد بدون حل . والسؤال هو ، هل تعتقد ان الرأى العام الفلسطينى مهياً الآن لتسوية تاريخية كهذه ؟

غسان الخطيب : الأمر الذى يسبب الاحباط ، انه فى الوقت

على وجه التقريب ، وتقرير المصير في قطاع معروف من الارض ، على وجه التقريب . ولكن في حالة القومية الفلسطينية هناك اختلاف كبير يفرق بينها وبين أى قومية عادية أخرى ، سواء فيما يتعلق بتحديد هوية المجتمع التواق الى وطن أو فيما يتعلق بتحديد الموقع الجغرافي لقطاع من الارض المنشودة ، يمكن ان يتحدد فوقها المصير القومى . فالأمران خاضعان لتغيرات مؤثرة ومتلاحقة للغاية . من ذلك على سبيل المثال ، الصيغة الاصلية للميثاق الفلسطينى ، فان الضفة الغربية وغزة تم إخراجهما من مجال الوطن القومى الفلسطينى . كذلك ، فإن الفلسطينيين هم الوحيدون الذين سعوا الى اعتراف قومى مستقل آنذاك ، وكانوا هم اللاجئين من المناطق الواقعة الى الغرب من الخط الاخضر ، بينما من كانوا الى الشرق من الخط الاخضر لم يشعروا بأى تناقض بين هويتهم القومية وبين استمرار بقائهم تحت الحكم الاردنى .

ولكن تعالوا نعود الى تلك الايام ، وحسب ما قاله غسان الخطيب بالنسبة لدولة فلسطينية وللظروف الضرورية لقيامها - السيادة والامن وما شابه - كيف فى رأيك ، سيد غسان ، يمكن ان تضمن مثل هذه الدولة أمنها وسيادتها وما الى ذلك؟ ربما تكون لها مئات الكيلومترات من الحدود ، وتقع على جانبها الآخر دولة اسرائيل القوية . هل ستبرمون تحالفا عسكريا مع ايران؟ هل يمكن لاسرائيل ان تسمح بذلك لنفسها؟ كيف يمكن للبنية الاساسية لدولة فلسطينية كهذه ان تتحمل العبء ، اذا حدث فى اطار حق العودة ، ورجعت حشود اللاجئين من الشتات الى حدودها؟ واذا افترضنا انها نجحت فى التعامل مع مشكلة البنية الاساسية فى المياه والطاقة والتلوث وغير ذلك ، فلاشك ان الأمر سيؤثر سلبيا على وضع البنية الاساسية فى اسرائيل ، وبذلك يتمخض تضارب جوهري بين المصالح الحيوية لهذين الكيانين اللذين يتمتعان بالسيادة .

### غسان الخطيب ..

هناك طريقتان نستطيع بهما توضيح المستقبل لأنفسنا ، بصفة عامة. الوضع الذى يواصل فيه الجانبان التنافس بينهما لتحقيق اهداف متعارضة ، على نفس القطعة من الارض . ويتمخض من ذلك - كما كان حتى قبل تسع سنوات ، وآيا كانت التسوية - امكانية أو احتمال الحل فى العقد الاخير. واذا كنت فهمتكم على الوجه الصحيح ، فربما تعتقد انه لا مكان لأى تسوية. أنت تقترح ، أن يسحب أحد الطرفين مطالبه . ولا أعتقد ان الامر بذلك س

انهيار القوى التقدمية في المجتمع الفلسطيني . ولذلك ، فإن البطء في المسيرة السلمية ، يعنى دعم القوى والاتجاهات والأهداف الدينية الرجعية .

#### \* زئيف هيرش .. استاذ ادارة الاعمال ، بكلية ادارة الاعمال :

أولا . هل يمكننا ان نكون واثقين ، انه رغم موقف الفلسطينيين ، فإن مشكلة اللاجئين يمكن ان تجد حلا تاما وللأبد ، فى اطار الدولة الفلسطينية ؟ السؤال الثانى يتصل بموضوع المستوطنين . على المستوى الفكرى ، من الصعب ان اقبل فكرة ان يكون داخل حدود دولة اسرائيل اقلية فلسطينية بصفة دائمة ، بينما تكون الدولة الفلسطينية خالية من اليهود ، كما هو الحال فى مصر وفى الاردن . هل يستطيع الفلسطينيون ان يقبلوا وضعاً يعيش بمقتضاه يهود فى الدولة الفلسطينية ؟ وأخيراً ، ماهو الحل الذى تراه مناسباً فى مسألة القدس ؟ ذكر ياسر عرفات فى السابق كلمة "فاتيكان" ، فى هذا السياق ، هل هذا حل ، يمكن ان يقبله الفلسطينيون ؟

غسان الخطيب .. إنها اسئلة صعبة . الفلسطينيون مختلفون ولديهم افكار مختلفة ، وهى افكار تتغير مع الوقت ايضا . مثلاً بالنسبة لموضوع المستوطنين ربما كنت تقبل اجابة اخرى قبل خمسة عشر عاماً ، عنها اليوم فى ظل التغيرات التى طرأت على الوضع منذ ذلك الحين . على الرغم من ذلك ، ففى اعتقادى الشخصى - وفى تقديرى ، وفى رأى غالبية الفلسطينيين - ما من مشكلة خاصة ، فى ان يواصل المستوطنون البقاء كاقلية داخل حدود الدولة الفلسطينية ، بشرط ان تكون لهذه الدولة سيادة مطلقة على حدودها بالنسبة للاجئين ، فإننى لا استطيع ان اضمن لهم حلاً فى اطار الدولة الفلسطينية . اننى لا اعتقد أن هناك تهديداً آمناً على اسرائيل ، فى ان يكون بين ظهرانيتها طائفة عربية كبيرة . وتزايدها بنسب معدودة ، هو أمر يمكن تناوله فى المفاوضات . بالنسبة لمسألة القدس ، ففى اعتقادى أن المبدأ المفترض فى التفاوض ، يجب ان يكون اعترافاً من كل طرف بأن هناك حقوقاً تاريخية ودينية وقومية وانسانية للطرف الآخر فى المدينة . على هذا الاساس ، يمكن الاعتراف بالقدس كعاصمة للدولتين . فالفلسطينيون يمكن ان يقبلوا بحل ان القدس موحدة ، بينما يمكنهم ايضا ان يقبلوها عاصمة لهم ، ويتمكنوا من الدخول اليها بشكل حر ، لأى غرض - دينى ، قومى ، سياسى وما شابه .

#### \* نفيد نيومان .. استاذ بقسم السياسة والحكم - جامعة بن

#### جورجون :

عندما نتحدث عن امكانية تطبيق فكرة الدولة الفلسطينية ، هل فى تفكيرك التعامل مع الجانب الاقتصادى ، والى اى مدى يرتبط الامر

### \* أفرايم كلايمن .. استاذ بقسم الاقتصاد ، الجامعة العبرية:

عندما تحدثت عن تفضيل حل دولة اسلامية ، تحدثت في الواقع عن الرجوع الى انكار حق وجود او قيام دولة اسرائيل. وأعتقد اننا يجب ان نتكلم بصراحة، لان الامر يتعلق بنقطة غاية في الاهمية. وبالنسبة للقدرة على الوجود اظن ان هذه عبارة مشوشة تماما . فليس هناك دولة دون اقتصاد متين . والسؤال هو ، ما هو مستوى المعيشة الطفيف المطلوب لكي لا تنهار الدولة اجتماعيا. كذلك ، ليست هناك دولة ذات سيادة بشكل مطلق : فمثلا حتى الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع ان تفرض ضريبة أو جمارك على الاستيراد من المكسيك ، نظرا لأنها وقعت معها على اتفاقات دولية محددة . وهناك دول تتنازل عن جزء من سيادتها طوعا ، لاسباب اقتصادية أو امنية . وطبقا لذلك ، فإن الامر ايضا غير واضح بالمرّة فيما يتصل باصطلاح "سيادة" وبالنسبة للمساواة ، علينا ان نكون واقعيين : عندما يكون احد الطرفين هو الأغنى والأقوى بكثير ، فإن العلاقات لن تكون ابدا متساوية أو متوازنة . وأخيرا ، فيما يتعلق باللاجئين : يبدو لي . ان اللاجئين المقيمين في لبنان عندما يكتشفوا ان حق العودة ، ليس معناه انهم سيعودون لوطنهم في اسرائيل ، فإن رغبتهم في العودة ستقل كثيرا . وعلى الزعامة الفلسطينية ان تكون لديها الشجاعة الكافية لتفسر لهم ذلك .

غسان الخطيب :

سأبدأ بقضية اللاجئين : لقد كانت الزعامة الفلسطينية أكثر شجاعة مما توقعت في هذا الموضوع . كانت هناك مناقشات وتصريحات كثيرة . كشف فيها الزعماء الفلسطينيون عن موقفهم علنا والذي ينصر علي ضرورة التوصل الى حلول بعيدة المدى في مسألة اللاجئين . وفي رأيي ، أن اللاجئين لديهم وجهة نظر وروية أكثر واقعية بالنسبة للمستقبل ، وانهم يعرفون بان معظمهم لن يستطيعوا الحصول على ما يتمنون . لذلك ، من غير المستغرب ان اعدادا من الصعب تجاهلها منهم لديها نظرة انتقادية شديدة تجاه الزعامة وبالتالي ينتمون الى المعارضة . ومع ذلك ، فأننى افترض ، ان أكثر من نصف اللاجئين لا يعتبرون مع المعارضة . أما بالنسبة لموضوع السيادة حقا ، ليست هناك سيادة مطلقة وليست هناك ايضا مساواة مطلقة بين دولتين ما ، ولكن هناك سيادة ومساواة بالمفهوم النسبي ، وهما ما اتعامل معه بالقول ، اننا اليوم ليس لدينا أى احساس بسيادة أو مساواة.

### \* أرياستيف .. من مركز أرييل للابحاث السياسية :

هل انت مستعد للرد على المبادرة الدبلوماسية الاخيرة للفلسطينيين ، وأن تضع على جدول الاعمال من جديد ، القرار ١٨١ الصادر عن الامم المتحدة ، أى ، ابعاد الدولة اليهودية الى حدود التقسيم ؟

غسان الخطيب .. الفلسطينيون لا يحاولون احياء خطة التقسيم ، ان موقفهم فى اطار العملية السلمية يتأسس على قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ و ٢٢٨ . انهم فقط يستخدمون القرار الخاص بالتقسيم لاثبات شرعيتهم ومطالبتهم بدولة .

\* أريا ستيف .. اريد ان اقتبس من اقوال نبيل شعث ، " يجب ان يشمل القرار ٢٤٢ القرار ١٨١ ، والا فلن يتحقق سلام فى الشرق الاوسط " .

\* رون بونداك ..

القرار ٢٤٢ لا يذكر بالمرّة الفلسطينيين . لذلك فإنه لكى يتم التحدث عن دولة فلسطينية فى اطار حل دولتين لشعبين ، فانهم يتعاملون مع القرار ١٨١ .

\* أفرايم يعر .. مركز تامى شتانمتس لبحاث السلام وايضا استاذ الاجتماع ، جامعة تل ابيب .

ونحن على وشك انهاء هذه الجلسة ، أود أن أقول ، أننا يجب أن ننتبه الى المعنى الرمزي لكل اطار حوارى وصيغته . لذلك فان الاعتماد على القرار ١٨١ او التذكير بحق العودة ، قد يكون له آثار وانعكاسات مصيرية علي الرأى العام فى اسرائيل . فالمجتمع الاسرائيلى يمكن ان يفسر هذه العبارات واستخدامها ، بطريقة مختلفة تماما عن التفسير الذى يقصده الفلسطينيون .

\*\*\*

### المشاركون فى الجلسة الأولى :

شلوموه جازيت / عميد (احتياط) من مركز يافيه للابحاث الاستراتيجية ، جامعة تل ابيب .

د . رون بونداك / صندوق التعاون الاقتصادى ومعهد ترومان لدفع السلام ، الجامعة العبرية .

بروفيسور دفيد نيومان / قسم السياسة والحكم ، جامعة بن جوريون .

أريا ستيف / مركز أرييل للابحاث السياسية .

دان شيفتان / قسم العلوم السياسية، جامعة حيفا .  
أورن شاحور / عميد (احتياط) .

#### الجلسة الأولى - نظرات سياسية أمنية

رئيس الجلسة د . تمار هرمان ، مركز تامي شتانييمتس  
لأبحاث السلام بجامعة تل أبيب ، وقسم العلوم السياسية  
والاجتماعية بالجامعة المفتوحة .

أصحاب أوراق البحث : شلوموه جازيت ، رون بونداك ،  
دفيد نيومان ، أريا ستيف ، دان شيفتان ، أورن شاحور .

\* شلوموه جازيت : أود أن أوجز وأركز على عدة ملاحظات عامة . إن من يقرأ ورقة البحث التي كتبته ، يخرج منها بما يكفي من الشعور بالتفاؤل . وأجدني ملزماً بالقول أنني اشارك في هذا الشعور ، لكنني أريد توضيح ذلك وتصنيفه . إن تفاؤلي هو على المدى القصير نسبياً ، فيما لا يتجاوز عاماً - عامين أو الثلاثة أعوام القادمة ، وليس على المدى الأبعد . والواقع أنني اعتقد أنه في المدى الأبعد قليلاً ، سنجد أنفسنا في وضع ايجابي للغاية من أجل انتهاء النزاع الاسرائيلي العربي عموماً ، والاسرائيلي الفلسطيني بصفة خاصة . فجميع الظروف وجميع الشروط - دون الدخول في تفاصيلها - تؤدي إلى أن يخلص الطرفان إلى استنتاج انهما ملزمان بإنهاء النزاع . ما الذي نراه اليوم ، ومما نعانى اليوم ، إنها الشظايا المتناثرة من المساومة حول الصيغة الأفضل من وجهة نظر كل طرف . فكل طرف يقول لنفسه : صحيح ، لابد من انتهاء الموضوع ، ولكن ليس معنى ذلك أنني لابد أن أقبل صفقة سيئة ، وبهذه الطريقة يدار الحوار الآن . المشكلة هي ، إن المجتمع اليوم يسبق القيادة الاسرائيلية بخطوتين أو ثلاث . فهذه القيادة مازالت غير مستعدة لترى وتفهم وتقبل وتعمل على هدى الحالة المزاجية للمجتمع باتجاه حل النزاع . وتخشى القيادة من القول : نعم دولة فلسطينية . وللأسف هذا هو الواقع . بالتأكيد انه في وقت كالذي نحن فيه ، عندما يحوم غضب الناخب فوق المسؤولين ، فانهم يتراجعون عن قول اشياء واضحة . وطالما استحوذت الزعامة الاسرائيلية على موقع حقيقي على رأس المعسكر ، وقدمت القرايين ، فمن الصعب للغاية أن تحرز تقدماً .

ويصدق هذا الأمر أيضاً بالنسبة للجانب الفلسطيني . فلا يمكن أن نتوقع من شخصية عربية أو فلسطينية أن تعلن بصراحة التأييد للتعايش ، وتقول اشياء تتجاوز بها الموقف العربي المعروف والمعلن . تلك مشكلة تصعب الوضع بالنسبة

المسيرة التي بدأت في مدريد وتجتاز طريق أوسلو ،  
ستمضى قدما حتى الوصول الى تسوية نهائية. وجهة النظر  
تلك كانت تختلف عما كان سائدا في العلاقات بين اسرائيل  
والفلسطينيين ، التي كان هدفها الوصول عبر طريق عسير  
ومعقد ، مع كثير من الصعوبات والتمردات المتوقعة ، الى  
علاقات اقرب الى العادية بين كيانين سياسيين - أو كما  
تقول اللافتة بين دولتين - تسود بينهما مشاعر تعاون  
ومستقبل مشترك. لا وجهة نظر يجبر احد الطرفين فيها  
بالقوة التي يملكها الطرف الآخر على شيء ، ولا من أجل  
مستقبل مشترك ، يفرض فيه احد الطرفين على الآخر  
المستقبل الذي يلائمه .

وأنا لا أستبعد خيار ان هناك احتمال حرب بعد السلام .  
وأتفق مع شلوموه جازيت ، بان هذا ما كان يشغل اسحاق  
رابين ، وهو ما يشغل اليوم ايهود باراك . وبناء على ذلك فإن  
القيادة السياسية الاسرائيلية يجب ان تخلق عملية سلمية  
تنتهى بتسوية نهائية . تكون بمثابة صمام الأمان المطلوب .  
الفرق التاريخي بين تطور الحركة الصهيونية القومية التي  
ادت الى قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وبين تطور الحركة  
الفلسطينية القومية ، هو درجة النضوج في ظل التراكم  
الزمني . فالحركة الصهيونية مع كل صراعاتها ، وصلت عام  
١٩٤٧ الى اللحظة الحاسمة للنضوج السياسي . في هذه  
اللحظة ، نجح النهج البرجماتي بقيادة بن جوريون في  
تحقيق مبدأ صعب يلزم القيادة السياسية بمبدأ التنازل .  
لقد فهم بن جوريون بعد عامين من كارثة الابادة ، ان الحل  
الوحيد للشعب اليهودي هو تقسيم ارض اسرائيل ، الى  
دولتين - يهودية وعربية فلسطينية . بالتأكيد كان هذا الحل  
صعبا بالنسبة له ، وكذلك صعبا بالنسبة لى التنازل عن  
الخليل ونابلس ، لكن النهج البرجماتي التزم به .

وفي عام ١٩٨٨ ثار الفلسطينيون . ومنذ هذه النقطة حدث  
تغير دراماتيكي في رؤيتهم الاستراتيجية ، تغير قادهم الى  
اتفاق أوسلو في ظروف صعبة ، ولكن من خلال نظرة  
مستقبلية للعلاقات ، وليس بنظرة تكتيكية للأهداف .

واليوم هناك نضوج سياسي ، سواء في الزعامة الفلسطينية  
أو في صفوف فتح أو في المجتمع الفلسطيني ذاته . لكن هذا  
النضج يمر الآن بعملية تاكل سريعة وعصيبة ، نظرا لانهم  
يعتبرون ان الجانب الاسرائيلي ليس مستعدا لذلك بعد . إن  
الفلسطينيين مستعدون اليوم للاقدام على ما أسميته " القفزة  
التاريخية الكبرى " . والسؤال هو هل نحن مستعدون للاقدام  
على ذلك ايضا ، وأن ندفع ثمن هذه الخطوة

إن الشكل الاقليمي يلزمنا بإعطاء بعد معين للاستقرار في مرحلة ما بعد التوصل الى تسوية . والامر الواضح هو ، ان خريطة وواقع اليوم ، بعد اتفاق واي ، لا يفيان بذلك . بمعنى ، ان الواقع الاقليمي لا يضمن استقرارا . فالليكود الذي اعتلى الحكم قبل ثلاث سنوات ، ورث في الواقع ، وضعا افضل ، وضعا احتفظت فيه اسرائيل لنفسها بكل الارض تقريبا ، لكنها تهربت من التزاماتها تجاه رخاء السكان الفلسطينيين . وهذا الوضع لم يقبله الجانب الفلسطيني . والحقيقة ان ذلك عكس حال الفلسطينيين وكأنهم في جيوتها مكنتة بالسكان ، تغلقها وتفتحها اسرائيل وقتما شئت . وبالطبع ، فإن الأمر من الناحية الواقعية الاقليمية ، كان يلقي بظلاله على الاستقرار والحياة اليومية القاسية في حد ذاتها .

ليس هناك خط حدود أمثل . ولو كان موجودا لتوصلنا اليه من زمن ، ويمكن القول ، ان الذي لن ينجح في التوصل الى حل الدولتين ، فربما يتوصل الى حل يقضى بقيام قوميتين داخل نفس الاقليم . قد لا يكون ذلك مخيفا الى هذا الحد ، لكن الحقيقة هي ، ان سكان الجانبين لا يريدون ذلك .

في نهاية الأمر ، فإن النقاش حول بنية اقليمية هام للغاية ، ليس فقط بسبب المكونات الجغرافية الطبيعية لها ، بل لان الانفصال الاقليمي معناه انفصال الكثير من الاشياء الاخرى ، كالهوية والواقع الاجتماعي وغير ذلك .

وأريد ان اضيف الى ما قاله شلوموه جازيت ، اننا يجب ان نضحى ببعض الثمار . وعندما نفكر في الخرائط والشكل أو البنية الاقليمية ، فاننا نتمسك طوال الوقت بالخريطة الذهنية التي لدينا ، لاسرائيل والضفة . ونحن ننسى احيانا ، ان حد هذه الضفة تحدد فقط في عام ١٩٤٩ ، وانتهى الفصل السياسي تقريبا في عام ١٩٦٧ . فقد ظل هذا الحد هنا تسعة عشر عاما فقط . صحيح انه من الناحية الادارية ، يتمتع هذا الحد بفعالية قوية منذ ٢٢ عاما . هذا الحد ، الخط الاخضر ، كان حدا سيئا ، فرض على المنطقة عام ١٩٤٩ ، بما يتماشى مع ضغوط الواقع في هذه الفترة . وتم ترسيمه بقلم غليظ تماما ، وعندما جاعوا لفرض خطوط الترسيم على الارض ، وجئوا ان الحدود نفسها قد غطتها قرى كاملة ، واضطروا ان يقوموا بكل انواع التعديلات . وفي نهاية الامر ، اصبح هذا الحد مصطنعا ، ويات لزاما علينا ان نأخذ ان نتخلى عن نظرية أن البنية الاقليمية والشكل الحدودي هو الذي نتطلع اليه . واعتقد انه من الأصوب ان نعترف بان الضفة وغزة سويا تشكلان نسبة معينة من مساحة ارض اسرائيل الانتدابية ، والآن يجب التفاوض عن منطقة تكون تقريبا بنفس الحجم ، دون

اسرائيل . وقد أحسن اسحاق رابين وشيمون بيريز التعبير عن ذلك . واستشهد بما قاله كل منهما .

رابين : " ان فلسطين علمانية وديموقراطية يمكن ان تتبنى على اطلال دولة اسرائيل . فدولة فلسطينية ستكون قنبلة موقوتة ، ستجر العالم العربي كله الى الحرب " . أما شيمون بيريز : " ان العرب يعززون القومية الفلسطينية المستقلة وأسطورة استعادة حقوق الشعب الفلسطيني في ارض دولة اسرائيل وفي موقعها ، لتدمير الدولة الاسرائيلية . فالمطالبة القومية الفلسطينية من شأنها القضاء على وجود اسرائيل ، وليس العيش الى جوارها في سلام ... ان غياب مساحة خالية من الارض ، سيضع اسرائيل في حالة تامة من انعدام الردع . وسيخلق هذا لدى العرب مشاعر لا يمكن التغلب عليها ، لمهاجمة وابادة الدولة اليهودية " .

توقيع رابين وبيريز على اتفاقات اوسلو ، احدث بقوة ما توقعه كلاهما من البداية . ما حدده رابين : ان هؤلاء المؤيدين لمنح تقرير المصير للفلسطينيين ، يساعدون عمليا الارهاب ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ويشكلون خطرا أمنيا بالغاً على اسرائيل . وذلك ما تحقق بالكامل في الوقت الذي لم يجراً رابين ان يعلن عنه . ففي فترة زمنية لم تتعد عامين منذ ٢ سبتمبر ١٩٩٢ موعد التوقيع على اتفاق اوسلو وحتى توقيع اتفاق اوسلو ، حصد الارهاب العربي ١٦٤ ضحية . أي ان عصر السلام قد شهد تصعيدا للارهاب بنسبة ٢٦٥٪ مقابل فترة الانتفاضة ، و٧٥٤٪ مقابل العشر سنوات السابقة عليها ، حيث كان عصر الحرب الصريحة من المنظمات الارهابية في اسرائيل . وكان اجمالي ضحايا الاعمال التخريبية العدائية منذ قيام الدولة وحتى سبتمبر ١٩٩٥ يقف عند ١١٥٠ نسمة . بمعنى انه خلال سنتين من السلام سقط اكثر من ٣٨٪ من اجمالي ضحايا الارهاب العربي في تاريخ اسرائيل .

ان اسرائيل المنهكة من الضغط الخارجي الذي يمارس عليها والتمزق الداخلي ، أخذت في التفريط في اللبنة الاساسية الحيوية لوجودها القومي . اولاً في جدران الدولة ، تتبلور قوة عربية مقاتلة الى الغرب من الاردن ، والتي تضم الآن حوالي ٤٠.٠٠٠ جندي . وامام تهديدات الحرب الصريحة وجبهة عسكرية تشكل خيوطها نسيجاً واحداً على محور القاهرة - دمشق ، تتراجع الدولة اليهودية بصفة دائمة ، تحت ضغوط استراتيجية ، ويتخفيض ميزانيات الدفاع ، وباضعاف المعنويات القومية وبانهيار متوقع لمنظومة العلاقات مع الولايات

التفتت ومعه المضمون الروحاني والمادى فى آن واحد ، وفى لحظة ما تبدأ عملية انهيار ذاتى ، والتي تتجلى فى التعاون مع العدو. وإذا كان العدو بما يكفى من الذكاء ، فلا يقدم على عمل متشدد ، بل يفضل استغلال قدرة الاكراه الاستراتيجى حتى النهاية. وفى هذه المرحلة ، ليست هناك ضرورة لاستخدام القوة بشكل عام .

ويستهدف الضغط الاستراتيجى الذى يحدث فى منطقتنا ، فى المرحلة الاولى ، تسمية دولة فلسطينية . أى ، اتمام انسحاب اسرائيل الى حدود وقف اطلاق النار منذ عام ١٩٤٩ أو بالقرب منها ، لكى يسهل على العرب دفع اسرائيل الى حدود التقسيم (قرار الامم المتحدة ١٨١) وذلك تمهيدا لابطائها فى نهاية الأمر . وإذا انسحبت اسرائيل الى حدود ١٩٤٩ أو بالقرب منها ستترتب على ذلك النتائج التالية:

١ - فقدان الممتلكات الاستراتيجية : إذ بدون قطاعات الضفة الغربية وهضبة الجولان ، الممتلكات الاستراتيجية فى ارض اسرائيل الغربية ، ستجد اسرائيل نفسها بلا حدود آمنة ومحمية . وبدونها - حسب تشخيص بيريز نفسه - "ستباد الدولة فى أى حرب".

٢ - فقدان غاية الوجود القومى : التنازل المتعمد عن قطاعات الضفة الغربية ، التى تمثل بالفعل مهد اليهودية وغاية قيام الصهيونية - كما قال مناحم بيجين - وتقسيم القدس هو اشارة الى تفريغ الصهيونية من المضمون والقومية الاسرائيليتين من غاية قيامها ووجودها . والتخلى عن التجمعات العربية فى الضفة الغربية وغزة لتصبح تحت سيادة عربية ، سيكون بمثابة انشاء جيتوهات وخلق منفى يهودى فى ارض اسرائيل . ان تفكيك او اخلاء المستوطنات يعنى طرد يهود على ايدى يهود من ارض اسرائيل . وفى كلتا الحالتين ستكون كارثة انسانية للكيان اليهودي كأمة .

٣ - فقدان الرادع النووى : المدافعون عن الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ ، يطرحون قدرة الرادع النووى الاسرائيلى ، الذى ينتج عنه دمار متبادل على أى الاحوال ، يطرحونه ، كضامن لوجود اسرائيل وبقائها . لكن الردع النووى الذى هو استعداد أمة للانتحار عمدا ، يمثل عبئا على الردع التقليدى المخصص لمنع كارثة نووية . لذا فالتراجع الى حدود ١٩٤٩ سيفقد اسرائيل قدرة الردع التقليدى ، وبالتالي سيفقدها ايضا قدرة الردع النووى .

٤ - إهمال امريكى : فمعدل المساعدات التى تمنحها دولة عظمى لدولة صغيرة ، يتوق بشكل مباشر على مدى الفائدة التى تجلبها الدولة الصغيرة على الدولة العظمى . وهذا ما يقوم عليه مصطلح "ثروة استراتيجية" .

اسرائيل ، عن طريق تكديسها باللاجئين من الاردن وسوريا ولبنان . وذلك على اساس قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ منذ ديسمبر ١٩٤٨ . ان اغراق اسرائيل عند حدود الخط الاخضر ستنفذ عن طريق السعى النهائي لتوحيد العائلات ، واعادة الاملاك للاجئين ١٩٤٨ ، او بدلا من ذلك دفع تعويضات تدمر الاقتصاد الاسرائيلي .

\* دان شيفتان .. يتمحور الجدل العام بشأن التسوية المطلوبة مع الفلسطينيين حول مسألتين يبرز فيهما الجانب الأمني - مسألة الحدود ومدى سيادة الكيان الفلسطيني . هذا الجدل يهمل بدون مبرر ، مسألة أكثر أهمية وهي طابع منظومة العلاقات بين اسرائيل والكيان - وهو على ما يبدو دولة - التي يتجهز لها الفلسطينيون في هذه الفترة . انها مسألة مهمة لانه فقط من خلال جوانبها الامنية والسياسية ، ستتحدد اثارها وانعكاساتها بعيدة المدى على طبيعة المجتمع الاسرائيلي ومصير المشروع الصهيوني . والأمر المهم في هذه العلاقات هو الاندماج بين الكيانين . واذ لم نحشد الجهد المعلن والمتواصل لتغيير هذه الغاية القائمة ، فستواصل عمليات الدمج . وسيكون استمرارها على خلفية تاريخ اندماج على مدى ثلاثين سنة ، ومصالح متداخلة تطورت في اسرائيل بين الجانبين ، وقرار واع للزعامة الفلسطينية بالسعى الى ذلك ، لكي تبني الوطن القومي الفلسطيني على حساب اسرائيل .

إنني ادعو الى التمسك باستراتيجية التخلّص من الفلسطينيين الى حد الانفصال عنهم في مرحلة تاريخية فاصلة تحياها اسرائيل الآن . مثل هذه الاستراتيجية كانت مطلوبة منذ عام ١٩٦٧ ، نظرا لأنها تخدم ضرورة قومية عليا لاسرائيل ، واتباعها الآن ممكن ايضا وبخاصة احتمالات تحقيقها ، والواقع ان فرصة اختيار هذه الاستراتيجية سانحة في اسرائيل التي يطالب المجتمع فيها بهذا الانفصال . وبالشكل الذي يعطى لتنفيذها ثمارا سياسية على المدى القوي والقصير ، الى جانب مساهمة هذه الاستراتيجية في المصلحة القومية الحيوية على المدى الطويل .

ان سياسة الاندماج والمطالبة بفتح حدود اسرائيل ايضا في التسوية الدائمة ، امام الفلسطينيين ، تستند على خرافتين ساندتين في المجتمع المثقف والواعي سياسيا في اسرائيل : الخرافة الاولى تتأسس على أمل تهدئة المواجهة القومية بين اليهود والعرب مع ارتفاع مستوى المعيشة لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة وتقلص الفجوات الاقتصادية

في اسرائيل. ومع ذلك يجب تقليص الاستثناءات الى الحد الأدنى ، والصرامة حتى لا تطفو مثل هذه المشكلات من جديد وتلقى على اسرائيل مسؤولية ازمات الفلسطينيين وتضع في ايديهم وسائل تدمير النظام الاسرائيلي الداخلي واستغلالها لخدمة اهدافهم القومية .

وختاماً ، يجدر بنا التعامل مع الاتجاهات السائدة في الجدل العام في اسرائيل كبديل لمعايير موضوعية. فالدعوة الى الانفصال عن الفلسطينيين على خلفية مخاوف من الاستخدام السيئ الذي يمارسونه داخل المنظومة الاسرائيلية ونظراً للاضرار المؤثرة الواقعة على المجتمع الاسرائيلي من جراء العلاقة المتقاربة معهم ، هذه الدعوة تصطدم بادعاءات شكلية وخاوية تتشبه بالعنصرية أو التمييز العنصري. هذه الادعاءات تستخدم كعصا غليظة في مواجهة نقاش موضوعي وعقلاني للقضايا المعقدة ، بأسنة من ليسوا مؤهلين للتعامل مع آراء الغير أو ليسوا مستعدين للوصول الى مستوى هذا النقاش . ومن الجدير ان استعين بأقوال كثيرة في كتابي ، تشير ليس فقط الى تأييد حاسم لسياسة الانفصال من قبل دفيد بن جوريون ، واسحاق رابين وايهود باراك ، بل ايضا الى الايضاحات الواردة في برنامج ميرتس واقوال أ. ب . يهوتسك حول الحاجة الملحة الى تبني مثل هذه السياسة ومبررات شلوموه بن عامي ، الذي يفسر لماذا أن استمرار الواقع الاندماجي بالذات والامتناع عن الانفصال يخلق حالة التفرقة العنصرية .

\* أورن شاحور .. كما قال شلوموه جازيت ، انا ايضا اعتقد انه على المدى البعيد يمكن ان تكون استراتيجية السلام هي الغالبة ، لكنني اعتقد ان الامور ستتحدد الى حد كبير في اطار الدائرة الاقرب لنا ، أي في حدود العاميين أو الثلاثة أو الاربعة القادمة ، وهناك مخاطر غير قليلة تكتنف هذا الطريق.

أولاً ، عندما نتحدث عن عملية سياسية مع الفلسطينيين ، يجب التفريق بين وضع نتحدث فيه مع عرفات وبين وضع مختلف تماماً ، يبتعد فيه عرفات عن مسرح الاحداث . فعرفات يشكل شخصية لديه في اعتقادي تأثير قوى ، واذا غاب عن مسرح الاحداث - اغتيل أو حدث له اي شيء آخر - من المحتمل ان يكون الاستمرار برجماتيا (عمليا) لأبو مازن أو ابو علاء ، ولكن يمكن ايضا ان يعتلي مكان عرفات ، بطريقة أو بأخرى ، الشيخ ياسين ، وعندئذ ستختلف العملية تماماً .

ثانياً ، اريد الإشارة الى اننا نحن الذين نملي الى حد كبير مستقبل العلاقات بيننا وبين الفلسطينيين . هناك على

ويتوجه الى الامم المتحدة ، واظن انه سيحصل هناك على دعم للخطوة التي اتخذها ، لانه استخلص جميع الاحتمالات التي سيواجهها . في هذه الحالة ستتدلع حرب تحرير فلسطينية ، نعود بعدها الى المفاوضات ، وما ان يحدث ذلك ، ستدخل اسرائيل المفاوضات وهي ضعيفة ، وذلك لن يغير الحكومة أيا كانت لاننا لن نكون مستعدين لتحمل الضحايا . ولن نقدم ايضا على احتلال المدن الفلسطينية مرة اخرى . وبناء على السيناريو الثالث ، الذي نميل الى تجاهله ، يتوارى عرفات عن مسرح الاحداث ، ويعتلى الشيخ ياسين السلطة . والشيخ ياسين الذي تربى وتغذى على الكراهية يجمع اليوم اموالا كثيرة ويخترن قوة ومكانة قومية . وفيما أرى هذا سيناريو عصيب للغاية ، لكنه محتمل . وعندئذ سنتنهار جميع الاتفاقات ، لان وجهة نظر ياسين هي تدميري وستترد بنا الى نقطة البداية . واقترح ألا نتجاهل هذا السيناريو تماما ، لاننا نتعامل مع بشر . والبشر يصعدون ويهبطون من على مسرح التاريخ . فاذا غاب عرفات ، ليس هناك ما يضمن ان يخلفه ابو علاء أو ابو مازن ، وليس ياسين .

وبما اننا لا يصح ان نتجاهل الاحتمال القائم في السيناريو الثالث ، أود ان اخرج من هذا الافتراض ، باننا نمضي الى طريق التسويات والى مسيرة سياسية ، لذا اعتقد انه يجب علينا الاسراع في هذا الاتجاه .

وفي سياق ما ذكرته ، ان أي حكومة جديدة ستسعى الى البدء أولا في مفاوضات مع سوريا ، فاني اعتقد انه سيكون من الخطأ البحث عن صيغة مقبولة فقط على ضوء المصباح السوري . اننا نقف في مفترق طرق المفاوضات مع الفلسطينيين ويجب ان نتخير الى اين نتجه . لذا فاني اقول ، أننا يجب ان نمضي بالطريق التي تقودنا الى الانفصال . مضطرون في ذلك الى ايجاد حل نفصل بمقتضاه منطقة عن اخرى ، وارضا عن ارض . فاذا كانت العلاقات طيبة - تفتح البوابات ونعمل من اجل الازدهار ، واذا لم تصبح طيبة - تبقى البوابات مغلقة .

من خلال معرفتي بالنظرة الامنية ، فإني اعتقد انه يمكن التوصل الى تسوية دائمة عملية وواقعية مع الفلسطينيين . ان ما يشغل الفلسطينيين الآن هو قبل كل شيء ، دولة . فاذا اعطيهم دولة ، دون ان يدخلوا في عملية اختطاف ، سيكون من الممكن التوصل معهم الى حل عملي بالنسبة للاشكاليات المتعلقة بالاراضي . ايضا يمكن على خلفية دولة فلسطينية الدخول في م

# مرتفعات الجولان : ركيزة استراتيجية جوهريّة لإسرائيل

الكاتب : ديفيد ايشيل

دورية : شئون اسرائيلية العدد : Summer 1997

اعداد : أكرم الفي

## \* الخلفية الجيوبوليتيكية :

تطل من فوق بحر الجليل (المعروف باسم بحيرات طبرية) مرتفعات يصل ارتفاعها ما بين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ متر وهي المرتفعات المعروفة باسم "مرتفعات الجولان" (هضبة الجولان) . وهي ترتفع تدريجيا من الجنوب الى الشمال وتشغل حيزا يصل الى ٩٠٠ كيلو متر مربع . يمثل جبل الحرمون أعلى النقاط في هذه المرتفعات وهو جبل متعدد القمم أعلاها تصل الى ٢٨١٤ مترا في ارتفاعها . ومن على قمة هذا الجبل يمكن للمرء رؤية العاصمة السورية دمشق . وهو ما يجعله ركيزة اساسية من وجهة النظر العسكرية . "الجولان" وهي تسمية عربية ترتبط بمعنى "الترحال" الذي يميز البدو والذين كانوا يسكنون هذه الهضاب وهي هضاب قاحلة ، صخرية ينذر بها النبات، فيما عدا في المنحدرات الجنوبية من جبل الحرمون، حيث يتم زراعة الفواكه .

فنتيجة لكون هذه الهضاب متاخمة للصحراء السورية، فقد ظلت منذ العهود البابلية تمثل موقعا للعديد من الصراعات المسلحة ، حيث نقرأ في التوراة عن توطن مسبط (عشيرة) منسا احد الأسباط الاثنى عشر فيها بعد الخروج من مصر . وقد تم تشييد العديد من الحصون في الجولان منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة. كما كانت إحدى مناطق اختباء الثوار اليهود في القرن الأول الميلادي خلال حريهم ضد الامبراطورية الرومانية . إلا أن الجيش الروماني استطاع في عام ٦٨ الميلادي وبعد قتال عنيف ان يقضى على هؤلاء

## الثوار .

في العصر الحديث ايضا ، شهدت مرتفعات الجولان العديد من المعارك الحربية نتيجة لأهميتها الاستراتيجية حيث تمثل نقطة الاتصال (الالتقاء) بين الهلال الخصيب في الشمال وفلسطين ومصر والبحر المتوسط في الجنوب. حيث استطاع السيرادموند اللنبى في ١٩١٨ وخلال الحرب العالمية الاولى، ان يظل بقواته عليها وهو ما سهل له الاستيلاء على القنيطرة ودمشق فيما بعد وان ينهي سيطرة الاتراك عليها والتي استمرت لعدة قرون ماضية .

\* منذ حرب الستة ايام في ١٩٦٧ ، وبعد استيلاء جيش الدفاع الاسرائيلي على مرتفعات الجولان من سوريا، تم انشاء ٢٢ مستوطنة يهودية في هذه الارض القاحلة . وهو ما جعلها تتغير في طبيعتها القاحلة نسبيا . هذا وتبعد مرتفعات الجولان عن دمشق "العاصمة" السورية حوالي ٦٠ كم وهي تعتبر المعبر أو المنفذ الوحيد تجاه هذه العاصمة التي يحوطها الجبال في الشمال والتلال في الغرب والمستنقعات في الجنوب والشرق . وتسيطر اسرائيل على حوالي الف كم من الجولان ، وعلى الرغم من أهميتها الاستراتيجية إلا أنها تمثل نسبة صغيرة للغاية من الأراضي السورية ، حيث أنها تشغل ٦٢ كم في الطول و ٢٥ كم في العرض ، وهو ما يجعلها صغيرة للغاية مقارنة بصحراء سيناء التي يبلغ طولها حوالي ٣٠٠ كم .  
ولفهم الأهمية الجيوبوليتيكية للجولان علينا أن نضع لبنان في اعتبارنا ، حيث ان الحدود الشمالية لاسرائيل والتي

رسمتها القوات المنتصرة في الحرب العالمية الاولى بعد مساومات طويلة في وجهة نظر جيواستراتيجية جعلت المنطقة تظهر ككتلة متكاملة مقسمة بواسطة عوائق طبيعية، مما يجعل هذه الحدود التي رسمت في ١٩٢٣ معاملا صراعا للقيادات العسكرية الاسرائيلية حيث تسهل هذه الحدود اي هجوم قادم من الشمال والشرق على الدولة الاسرائيلية.

#### \* الابعاد العسكرية للجولان :

تمت خلال هذا القرن أربع مواجهات عسكرية للسيطرة على مرتفعات الجولان ، ثلاث منها كانت بين سوريا واسرائيل ويمكننا ان نؤكد ان شيئا لم يتغير عن بداية القرن . حيث لازالت معضلة خط ١٩٢٣ غير محلولة ، بعيدا عن التصورات الوهمية لبعض السياسيين الاسرائيليين . فيما بعد حرب ١٩٤٨ ، حدثت سلسلة من المساومات والمفاوضات من خلال لجنة الهدنة التابعة للأمم المتحدة وهي المساومات التي انتجت مشاكل معقدة ، متضمنة ثلاث مناطق منزوعة السلاح ، وهو ما انتج ايضا نزاعات بين الاطراف المختلفة ادت عند تصاعد الأحداث الى حدوث قتال عسكري . في محاولة من كل طرف لتسوية هذه النزاعات حول الاراضي بالقوة . وهو ما جعل الحياة في المستوطنات الاسرائيلية غير محتملة ، حيث كان الوضع الطبوغرافي لصالح السوريين في ظل وجود قواتهم على المرتفعات وهو الوضع الذي يجعل هناك صعوبة ان لم تكن استحالة لوصول النيران الاسرائيلية اليها .

تصاعدت الامور عندما حاول السوريون ان يوصلوا مياه الاردن لاراضيهم . وهو ما كان يعنى فقدان اسرائيل لواحد من اهم مصادر المياه لها . وهو ما انتج ما عرف باسم "حرب المياه" والتي استمرت لعدد من السنوات ، الا ان التهديد السوري ظل مستمرا الى ان استطاعت اسرائيل احتلال مرتفعات الجولان في هجومها الخاطف اثناء الايام الاخيرة من حرب الايام الستة، هذا وقد حاول السوريون استعادة الجولان خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ولكنهم فشلوا .

ادراك السوريون منذ انتهاء الحرب الباردة في بداية التسعينات وانهايار حليفهم السوفيتي ان فرص استعادة الجولان من خلال الوسائل العسكرية أصبحت في حكم المستحيل مما جعلهم يتجهون لتبني الوسائل السلمية كطريق لتحقيق طموحاتهم في استعادتها .

لهذا فمن الضروري كشف واستيعاب المشاكل المعقدة الخاصة بهذه البقعة قبل الدخول في مفاوضات مع السوريين . وهو ما يتطلب ايضا ادراك القوة النسبية لكلا

القوات الإسرائيلية . وهو ما يجعلنا دائما نلفت نظر القيادات السياسية الاسرائيلية لأهمية التقدير الصحيح لكفاءة الجنود السوريين وخبراتهم ومهاراتهم القتالية . جانب آخر يجب وضعه في الاعتبار عند تقييم القدرة القتالية للجيش السوري وهو ترسانة الصواريخ ارض - ارض ، وهو ما يجعل الوضع شديد الخطورة في حالة اذا ما قررت سوريا في المستقبل اجراء هجوم مفاجئ بالصواريخ ضد الاهداف الاستراتيجية داخل إسرائيل . مما سوف ينتج عنه من تعويق تعبئة ونشر القوات الاحتياطية الاسرائيلية خلال المرحلة الاولى - والاهم - من الهجوم . وهو ما يجعلنا ندرك وهم عدم اهمية الصواريخ والأسلحة التقليدية في الحروب القادمة بين اسرائيل وجيرانها ، وهو الرأي الذي يتبناه البعض في اطار خطاب ان الحروب التقليدية قد انتهت في اطار مرحلة الأسلحة النووية . وهو الخطاب الذي ينفذه الواقع العالمي حيث تنشب العديد من الحروب بين بلدان يمتلكون اسلحة نووية . ولكن دائما من يهزم هو من يفتقد قوة الأسلحة التقليدية الارضية والجوية.

#### \* القوات الإسرائيلية :

لا يزال الجيش الاسرائيلي هو الأقوى والافضل تدريباً والأفضل تسليحاً في المنطقة ، إلا أن هذا الوضع قد يتغير في حالة فقدان هذا الجيش لأحد ركائزه الرئيسية ، كنتيجة للتقديرات الامنية الخاطئة لبعض السياسيين ، فضلاً ، عن أن تخفيض ميزانية الجيش ستؤثر بشكل واضح على قدرة الجيش المستقبلية في نشر قواته الرئيسية ، كذلك في اطار ارتفاع تكلفة الأسلحة وتحولها الى كهنة بسرعة، فإن القدرات القتالية للجيش قد تنخفض .

إن الجيش الاسرائيلي يحتاج الى جانب التمويل الى وقت ومدى لحركته مما يسمح له بالتعبئة ونشر القوات ، حيث أن دخول المعركة في الوقت الحالي بدون استعداد كاف لن يعنى سوى الكارثة ، وعلى الرغم من ان القوات الجوية الاسرائيلية لديها الافضلية في الوقت ومدى الحركة ومع توافر طيارين اكفاء إلا أن افتراض أسوأ السيناريوهات يجعلنا نؤكد على ان العدو سوف يأخذ أو يعد تدابير وقائية لمواجهة تفوق القوات الجوية الاسرائيلية مثلما فعلوا في حرب ١٩٧٣ حيث قاموا بالهجوم تحت مظلة كثيفة من الصواريخ المضادة للطائرات المتطورة "السوفيتية" ومئات من الصواريخ المضادة للدبابات وهما العاملان اللذان استطاعت بهما جيوش العدو ان تتغلب على ضعفها الذي ظهر في حرب الستة ايام ، حيث تعلم القادة المصريون والسوريون من تجربتهم الاليمة في هذه الحرب واستطاعوا

بالفعل ان يجدوا حلاً عملياً في مواجهة قوة الجيش الاسرائيلي ، وخلقوا صداًعاً اليماً للقادة الاسرائيليين الذين كانوا واثقين من قدرة جيشهم القتالية ، وكان نتيجة خطأهم هو دفع ثمن غال جداً . لذلك فمن المحتمل لو قرر قادة العرب دخول الحرب مرة اخرى ، ان يستخدموا

خلال القوات المدرعة والمشاة الاسرائيلية والتي دفع فيها الجنود الاسرائيليون ارواحهم لصد الهجوم السوري وهي المعركة التي سميت بـ "وادي الدموع". هذا الى جانب تدخل القوات الجوية الاسرائيلية ومنع المدرعات السورية من السيطرة على الجولان ووادي الاردن .

ونحن نرى أنه لا شيء يستطيع صد هجوم القوات السورية على المرتفعات ومنعها من تحقيق اهدافها وما حدث في ١٩٧٢ هو نتيجة لسيطرة الدبابات الاسرائيلية على جنوب القنيطرة .

كل ما سبق يؤكد لنا أنه لا يمكن تحقيق تسوية مع سوريا ، قبل ان يكون لدينا استراتيجية عسكرية واضحة لصد أي هجوم محتمل من قبل القوات السورية .

#### \* استنتاجات :

ستظل مرتفعات الجولان تمثل ركيزة استراتيجية جوهريّة لإسرائيل ، الى ان تحدث تغيرات جوهريّة في المنطقة . وذلك بسبب الطبيعة الدفاعية لهذه المنطقة ، وكونها مركزاً استراتيجياً لصد أي هجوم سوري في المستقبل ، المرتفعات وتمثل هذه الى جانب سهل البقاع مصداً استراتيجياً للجبهتين الشمالية والشرقية الاسرائيلية ، بينما وعلى الجانب الآخر تمثل مرتفعات الجولان بالنسبة لسوريا موقع هجومي ، يعطيها السيطرة الطبوغرافية على الاراضي الإسرائيلية ، حيث تعطى هذه المرتفعات وسائل ممتازة لتحقيق اهدافها الاستراتيجية .

في نهاية المقال ، علينا ان نتناول الأطروحات الأساسية التي يستخدمها المؤيدون لانسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان :

١ - في إطار الصواريخ بعيدة المدى ، لم تعد الأرض ذات أهمية استراتيجية جوهريّة : إن هذا الرأي تنقضه حقائق الصراع في العالم ، حيث نشبت خلال الخمسين عاماً الماضية العديد من الحروب التي كانت تلعب الصواريخ قصيرة المدى فيها دوراً جوهرياً ، فلا زالت القوات المدرعة والبرية تلعب دوراً مهماً في الحروب ، الى جانب ان الاراضي تعطى مساحة اكبر للمناورة ، خاصة بالنسبة لدولة صغيرة الحجم مثل إسرائيل ، حيث يلعب عنصر الوقت في المعارك الحربية التي تخوضها دوراً مركزياً في تحديد المنتصر من المهزوم .

٢ - إنه يمكن تعويض الوجود العسكري الإسرائيلي في الجولان بإقامة محطات إنذار مبكرة : وهو الطرح الذي يمكننا الرد عليه ، بأن هناك صعوبات جمة في تحقيق التعبئة الكاملة

## ◆ ترجمات عبرية ◆

# المسار السوري

ملف العدد

ملحق معارف السياسي  
١٩٩٩/١١/١٤  
بقلم / عاموس جلبوع

## قنبلة الوقت للأسد

على إسرائيل بواسطة الإرهاب، حتى بعد أن تنسحب من جنوب لبنان. إن ورقة الضغط لديها لن تلغى لواقع الانسحاب، ولكن سيكون تشغيلها أو تفعيلها أكثر خطورة. إن إسرائيل من المحتمل أن ترد بخطورة ضد أهداف مدنية في لبنان. إن موقف سوريا في لبنان معروف للعالم كله، وأي إصابة أو ضرر شديد بلبنان يماثل ضرراً في سوريا، والتي لن تمر على ذلك ببساطة إلى البرنامج اليومي للحياة.

فالموقف سيكون متشبعاً بإحتمالات التدهور. وتلك هي القنبلة الموقوتة التي يتحدث عنها ابن الأسد.

وبعبارات أخرى: إن من يقرر انسحاباً من طرف واحد بدون إتفاقية مع سوريا، يجب أن يأخذ في الاعتبار مخاطر التدهور العسكري أمام سوريا. إنني لا أعلم ماذا دار بخلد باراك عندما أعلن قبل الانتخابات عن عودة أبنائنا من لبنان خلال عام، وفي إطار تسوية. ربما كان ذلك شعوراً سياسياً بأن ذلك ما يريد أن يسمعه الجمهور.

إن المشكلة هي أن التقدير السياسي لم يبرهن أو يثبت نفسه حتى الآن، والسؤال الثقيل والمخيف هو ما إذا كانت الرغبة الشديدة لدى باراك للوفاء بكلمته عن الانسحاب في يوليو، في إطار تسوية مع السوريين، سوف يؤدي به لأن يتنازل للسوريين في مسألة خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧. إن تلك ستكون التراجيديا الحقيقية.

لم يكن من قبيل الصدفة المجردة أن يمجّد السوريون وبياركوا إيهود باراك، على أنه يسير على درب إسحاق رابين. ففي بلادنا إنشروا من ذلك الكلام السوري الدافئ، ولكن كان من الممكن تفهم ذلك الكلام، ليس على مستوى السياق السطحي للمديح، بل أيضاً بصورة أخرى. لقد وعدنا رابين بالانسحاب من كل هضبة الجولان، ونحن نعتمد على أن باراك أيضاً متمسك بذلك التعهد.

إذن كيف نفسر أقوال الابن الوريث الواعد للأسد، بشار، والذي زعم في باريس أن "أي انسحاب لإسرائيل من لبنان ليس في إطار تسوية شاملة، سيكون بمثابة قنبلة موقوتة وسيؤدي لمشاكل سياسية وأمنية؟"

لقد كان لدينا من أعطى التفسير الآتي: إن أمامنا دليلاً آخر على أن السوريين يخافون خوفاً رهيباً من انسحاب إسرائيل من طرف واحد، لأنهم سوف يفقدون ورقة ضغط على إسرائيل.

من الواضح أن انسحاباً إسرائيلياً من طرف واحد لن يكون على هوى دمشق. فإن أحسن الأمور وأسهلها هو تفعيل التنظيمات الإرهابية المختلفة ضدنا، وعلى رأسها حزب الله، وذلك حين تواجدنا في جنوب لبنان. إن أقوال بشار الأسد تعكس تقديراً سورياً حقيقياً للموقف حول المعاني والنتائج الناجمة عن انسحاب إسرائيل منفرد من لبنان. وأنا أقرأ ذلك التقييم للموقف على النحو التالي:

إن سوريا يهمها في المصلحة الأولى أن تستمر في الضغط

## في أعقاب اكتشاف الخديعة السورية

هاتسوفيه  
١٩٩٩/١١/٥  
هيئة التحرير

يجب أن يعترف بحقيقة أنه لا يجب إجراء محادثات سلام تحت ضغط التهديدات، حيث أن التهديد لا يؤدي إلى السلام، بل إنه يؤدي إلى خضوع فحسب. ولا يمكن لإسرائيل أن تخضع لدمشق التي تشترط الانسحاب الإسرائيلي الكامل من آخر سنتيمتر في هضبة الجولان مقابل اتفاق السلام - والمقصود بالانسحاب من وجهة النظر السورية أن يكون إلى الحدود التي كانت قائمة عشية نشوب حرب الأيام الستة. والقاعدة هي أنه عند إجراء محادثات سلام فإن الطرفين يجب أن يبديا استعداداً لتقديم تنازلات متبادلة لأنه بدون هذه التنازلات لا يمكن التقدم نحو الهدف المنشود.

لقد حان الوقت الذي يفهم فيه زعماء دمشق هذه الحقيقة والآن بالذات، بعد أن تم كشف الكذبة الكبرى التي روجوها والتي تقول أن حكومة رايبين وافقت على الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود ١٩٦٧ وتقسيم السيادة على بحيرة طبرية.

ولم يبق إذن إلا أن نأمل في أن يبدأ السوريون في فهم أن سياستهم لا تساهم في دفع عملية السلام. وإذا كانوا يرغبون في السلام فإن عليهم أن يستجيبوا للمطالب العادلة التي تطرحها إسرائيل والتي تطالب ببدء المحادثات بدون أي شروط مسبقة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يجب عليهم أن يكونوا على استعداد لتقديم تنازلات معينة في هضبة الجولان لأنه بدون هذه التنازلات لا يمكن إحراز تقدم نحو السلام المنشود.

وفي النهاية، فإن البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية يضع الأمور في نصابها السليم وسوف يساعد على بدء المحادثات بين إسرائيل وسوريا بدون شروط مسبقة. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل بعد أن تم كشف الخديعة السورية، ستسير دمشق على طريق السلام؟

ويجب الآن على الرئيس السوري حافظ الأسد أن يرد على السؤال السابق حيث أنه ينطوي على دفع عملية السلام بين دمشق والقدس. ويتوقع الإسرائيليون أن تفهم دمشق في نهاية الأمر أن محادثات السلام يجب أن تجري بنية سليمة وبدون وضع شروط مسبقة. وهذا هو الطريق الوحيد المؤدي إلى السلام.

إن البيان القاطع الذي نشر مؤخراً على أيدي وزارة الخارجية الأمريكية والذي يؤكد على أن إسرائيل لم توافق في أي وقت من الأوقات على إعادة هضبة الجولان إلى سوريا، يثبت بصورة قاطعة أنه ليس هناك أساس لادعاءات دمشق من أن اسحاق رايبين الراحل قد التزم بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية عند التوقيع على اتفاقية سلام بين الدولتين. وقد أكد المتحدث الأمريكي أنه لم يتم الاتفاق على شيء ولم يكن هناك أي اتفاق حول الانسحاب من هضبة الجولان.

</

فيما يتصل باستئناف المفاوضات بتوسط طرف ثالث، بين دمشق والقدس.

بل إن السوريين قد أطلقوا في الفترة الأخيرة تصريحات متطرفة تجاه إسرائيل وذلك رداً على بيان الولايات المتحدة الأمريكية والتي أظهرت سوريا في ملابس الكاذب. ولكننا تعلمنا من التجربة أن كل ذلك لا يمكن أن يؤدي إلى وقف الاتصالات غير المباشرة بين واشنطن ودمشق وبين سوريا وإسرائيل.

وتجدر الإشارة إلى أن زيارة بشار الأسد لباريس في نفس توقيت زيارة رئيس الوزراء باراك، تشير إلى أن شيئاً ما سوف يحدث في الساحة الشرق أوسطية في كل ما يتصل بدفع عملية السلام بين القدس ودمشق. وحتى الآن مازالت الأمور في طي الكتمان، ولكن من المعتقد أنه في يوم من الأيام سوف نعرف مغزى العلاقة بين الزيارتين للعاصمة الفرنسية. وعلى أي حال فإن تقارب موعد الزيارتين يثير اهتماماً كبيراً على الساحة الدولية.

وهنا نجد أن هذا السؤال يطرح نفسه: هل حدث تغيير جوهري في موقف الرئيس السوري؟ إذا حكمنا وفقاً للأحداث التي حدثت في منتصف العام الأخير، فإنه لم يتبق إلا أن نسير إلى أن الأسد مستمر في تجاوز بندين في الوقت الذي تتدخل فيه الحرب مع السلام. ففي يوم من الأيام نجده يظهر بملابس رجل السلام وفي يوم آخر يرفع قامته ويلوح بسيوف الحرب

\* \* \*

وقد زادت الأصوات المعادية لإسرائيل وارتفعت في دمشق في الأسابيع الأخيرة حيث ذكرت صحيفة الحياة أن خبراء الإعلام يفكرون في محو كلمة إسرائيل من القاموس. وهم يستخدمون عبارة "رئيس الكيان المعادي" بدلاً من رئيس حكومة إسرائيل، وتدعى الصحيفة أن باراك مستمر في اتباع سياسة سلفه بل ويبدو أسوأ منه.

وتقول صحيفة تشرين أنه لهذا السبب عادت كلمة حرب إلى القاموس في كل ما يتصل بدولة إسرائيل والتي تسمى في وسائل الإعلام "فلسطين المحتلة".

ومن المعروف أن خبراء الشؤون السورية يضعون تقديراتهم حسب عناوين الصحف السورية، ولكن على الرغم من ذلك لا يجب أن نولي أهمية كبيرة لهذه العناوين، ولكن يجب دراسة الأمور حسب الحقائق في أرض الواقع. ومن المعروف أيضاً أنه ليس من السهل كشف هذه الحقائق ولكنها تعبر فقط عن الواقع.

وقد عرفنا مؤخراً من خلال زيارة بشار الأسد لباريس ومن خلال الاشارات التي صدرت من البيت الأبيض أن هناك احتمالاً لعقد لقاء بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وبين الرئيس السوري حافظ الأسد.

وهناك قاعدة معروفة وهي أن كل شيء ممكن ومحتمل في السياسة، بل إن المستحيل ممكن أيضاً. وهذه ليست نكتة، بل إن هذا هو الواقع في الساحة السياسية الدولية

## المياه: الأزمة القادمة

هآرتس ١٥/١١/١٩٩٩  
هيئة التحرير

### تفاقم أزمة المياه في عام ٢٠٠٠

المتجددة في إسرائيل إلى حوالي ١,٣٥ مليار متر مكعب. وتجدر الإشارة إلى أن الشتاء الجاف ١٩٩٨ - ١٩٩٩ قد أكد أن العجز في المياه في إسرائيل سوف يتزايد. وسوف يتفاقم أيضاً حتى في السنوات التي تتسم بسقوط أمطار وذلك بسبب الطلب السريع للمياه في المنازل وهي الزيادة التي تنبع أيضاً من المعدل السريع لزيادة عدد السكان في إسرائيل والذي يعتبر من أعلى المعدلات في العالم. ويكمن الحل على المدى الطويل لمشكلة نقص المياه في إسرائيل في تحلية مياه البحر. ولكن تكلفة تحلية مياه البحر حتى بواسطة المنشآت الضخمة سوف تتراوح ما بين ٦٠ - ٧٠ سنت للمتر المكعب أي ثلاثة أضعاف تكلفة استخراج المياه الصالحة للشرب. ولذلك فإن أي إمكانية لاستخراج مياه صالحة أخرى بتكلفة منخفضة يجب أن تدرس بالجديّة اللازمة.

إن توافر المياه في إسرائيل يعتمد أساساً على سحب المياه من الخزانات الجوفية بواسطة عمليات الحفر. وخزانات المياه الجوفية تحتوي على كميات محدودة من المياه وأي تجاوز للكمية التي يتم سحبها سوف يؤثر على نوعية هذه المياه وجودتها. وتجدر الإشارة إلى أن حجم كميات المياه المسموح سحبها يتناسب مع حجم أو كمية المياه التي تعود مرة أخرى إلى هذه الخزانات، أي حوالي ١,٨ مليار متر مكعب في العام. وحوالي ١,٦ مليار متر مكعب من هذه الكمية يأتي عن طريق الأمطار وأما الباقي فإنها مياه معالجة (خاصة مياه الصرف). ويسبب القحط الشديد هذا العام ويسبب توقعات الأرصاد الجوية من أن كميات الأمطار هذا الشتاء ستكون أقل بنسبة ١٥٪ عن متوسط الأمطار السنوي فإن لجنة التشغيل في هيئة المياه تتوقع أن تصل كمية المياه الصالحة للاستهلاك من مصادر المياه

# حل أزمة المياه يكمن في استيراد مياه من تركيا بالسفن

ثمة تقدم كبير في الاتصالات بين إسرائيل وتركيا حول استيراد مياه من تركيا، حيث طلب وزير الخارجية دافيد ليفي من رئيس الوزراء إيهود باراك إجراء مناقشات عاجلة للوزراء من أجل إصدار قرار مبدئي في هذا الصدد. وقد قامت وزارة الخارجية في الفترة الأخيرة بإجراء تقييم للموقف.

وكان اقتراح استيراد المياه من تركيا قد طرح لأول مرة بواسطة الرئيس التركي سليمان ديميريل ووزير الخارجية إسماعيل جيم خلال زيارتهما لإسرائيل قبل أشهر معدودة. ومنذ ذلك الحين توجه طاقم من وزارة الخارجية إلى تركيا وأجرى مناقشات هناك مع كبار المسؤولين الأتراك. وفي المقابل ناقش رئيس الوزراء ووزير الخارجية هذا الأمر مع نظرائهما في تركيا، وبلورت وزارة الخارجية توصية وعرضتها على القيادة السياسية لاختيار القناة التركية لعدة اعتبارات:

\* الأهمية السياسية: إن صفقة المياه سوف تدفع العلاقات الإسرائيلية التركية نحو الأمام وخاصة على المستوى الاستراتيجي. كذلك فإن استيراد المياه سيكون له آثار إيجابية على العلاقات بين إسرائيل وبين الأردن والفلسطينيين.

\* احتياجات الطوارئ: أظهرت الدراسة التي أجرتها وزارة الخارجية أن استيراد المياه من تركيا هي أسرع وسيلة لمواجهة مشكلة الجفاف. وهناك من يعتقد أن الاستعدادات لنقل المياه من تركيا سوف تستغرق حوالي عام. هذا في مقابل انشاء مشروع تحلية

المياه والذي من المتوقع أن يستغرق بناءه حوالي عامين.

\* الجدوى الاقتصادية: أظهرت دراسة وزارة الخارجية أن نقل المياه من تركيا إلى إسرائيل أكثر وفراً من تحلية مياه البحر. وعلى الرغم من ذلك فإن الوزارة توصي بإجراء دراسة متعمقة لجدوى الصفقة. وقد بدأ طاقم حربي برئاسة ناح كينرتي المسئول في دراسة الموضوع.

\* الخيار الأردني: وتجري الأردن أيضاً اتصالات مع تركيا لشراء مياه.. ففي لقاء مع نظيره الأردني عبدالاله الخطيب عرض ليفي التعاون في هذا الشأن. واتفق الاثنان على أن يتوجه مدير عام وزارة الخارجية ايتان بن تسور عن قريب إلى الأردن من أجل عرض الدراسة التي أجريت في هذا الشأن.

وهناك احتمال لعقد صفقة دائرية أي أن يشارك الأردنيون في شراء المياه من تركيا وتزودهم إسرائيل بالمياه من بحيرة طبرية وتستخدم المياه المستوردة من تركيا. وقد حاول الوزير ليفي إقناع نظيره الأردني بأن التكلفة لن تكون كبيرة للغاية.

وتجدر الإشارة إلى أن وزير الزراعة حاييم أوران قد صرح أنه لا يعترض من ناحية المبدأ على استيراد مياه من تركيا ولكنه يعتقد أن هذا مجرد حل مؤقت فحسب. وأضاف أوران قائلاً: "أن هذا لا يعتبر بديلاً لإيجاد حلول طويلة المدى مثل تحلية مياه البحر وإعادة معالجة مياه الصرف واستخدامها في الزراعة".

## ◆ ترجمات عبرية ◆

# إسرائيل / مصر



مارس ١٩٩٩/١١/١٢  
بقلم / زئيف شيف

## تقديران للمخابرات

نرفض المشاعر المصرية حتى لو بدت مبالغ فيها. وبالنسبة للتقدير الإسرائيلي: منذ أسبوعين نشر في إسرائيل أن وزير الدفاع المصري، محمد طنطاوي، قد صرح بأنه يجب على الجيش المصري أن يضع في الحسبان نشوب حرب مع إسرائيل لو مست المصالح الحيوية لبلاده. وقد سارع سفير مصر لدى إسرائيل وواشنطن بتكذيب هذا الخبر. قال طنطاوي للأمريكيين، إنه لم يصدر عنه مثل هذا التصريح، وفي إسرائيل امتنعوا عن تناول تفاصيل الموضوع ولكن يؤكدون، أنه لا اختلاف في التقدير بأن مصر تبني قدرة هجومية وأن مصر ترى في إسرائيل تهديداً وعدواً كبيراً. يكفي أن نقارن بين سلاح الطيران المصري حالياً، وقدرته على الاختراق لدى طويل جداً فضلاً عن قدرته الكبيرة على الاصابة، وبين قدرته عام ١٩٧٢، عندما كان مزوداً بطائرات روسية. نفس الأمر ينطبق على سلاح البحرية المصري.

يقول الرأي الأمريكي أن التقدير الإسرائيلي سطحي جداً لأنه يكتفى بإحصاء عدد الأسلحة. الأمريكيون بالذات لا يهتمون بالقدرة الحرفية المصرية. ويقولون أنه من الخطأ النظر إلى مصر على أنها مصدر تهديد. إسرائيل من جانبها لا تتسبب وجود نوايا عدوانية لمصر، ولكنها تضع في الحسبان تغييرات محتملة في المستقبل وانضمام مصر إلى تحالف عدواني ضدها.

هناك انطباع بأنه لدى الأمريكيين أمور يتهاونون فيها. مثلاً، علاقات مصر العملية في مجال الصواريخ مع كوريا الشمالية، في الوقت الذي تعيش واشنطن مواجهة مع هذه

أي مؤرخ سوف يدرس في المستقبل تقديرات المخابرات المصرية والإسرائيلية حالياً سوف يتوصل إلى نتيجة مؤداها، أن الطرفين قد نظرا كل للأخر على أنه مصدر تهديد كبير قد يأخذ أبعاداً خطيرة. يجب أن ننتبه إلى الشكل الذي تنظر به المؤسسة العسكرية المصرية لإسرائيل. هذه النظرة أخف وطأة من تلك التي تنظر بها وزارة الخارجية المصرية برئاسة عمرو موسى، الذي لا يكف عن إيذاء إسرائيل. ليست المشكلة في نظر المصريين مجرد سلاح نووي فقط، الذي يزعمون بوجوده لدى إسرائيل

الدولة، وبخاصة في مجالات الصواريخ والمجال النووي. في الماضي وضعت واشنطن شركتين مصريتين في قائمة المقاطعة بسبب خرق معاهدة بيع تكنولوجيا الصواريخ. في شهر أكتوبر كشفت مجلة واشنطن تايمز، أنه قبل ثلاثة شهور كشفت المخابرات الأمريكية أن كوريا الشمالية قد أرسلت عن طريق شركة صينية في هونغ كونج معادن وأجزاء صواريخ سكاك لمصر. من الواضح أن أسلوب الولايات المتحدة متأثر برغبتها في

تحسين علاقاتها مع مصر ولأنها المورد الرئيسي لأسلحتها. كذلك يساعد الأمريكيون في تدريب الجيش المصري عبر إشراكه في مناورات كبيرة. لقد اقترحوا حقاً أن تتم دعوة مراقب إسرائيلي للمناورة الكبرى الأخيرة التي تمت في مصر، وشاركت بها دول عربية أخرى وكذلك إنجلترا وفرنسا، ولكن المصريين لم يحاولوا الرد على هذا الطلب.

## الضحك بصوت عال

هاتسوفيه ٨/١٢/١٩٩٩  
بقلم / شاول شيف

رأينا في السنوات الأخيرة فإن الصهاينة قد غفلوا فعلاً. طبقاً لمصادر أجنبية يضم الجيش المصري ٤٥٠ ألف جندي نظامي ومئات الآلاف من الاحتياط، وحوالي ٢٥٠٠ دبابة موزعة على أربع فرق مدرعة وأربعة ألوية مستقلة و٥٤٠٠ مجنزرة و٢٥٠٠ قطعة مدفعية، و٥٠٠ طائرة مقاتلة وحوالي ٢٢٠ هليكوبتر هجومية، وثلاثة ألوية كوماندوز وعشرات الصواريخ أرض/أرض، وهذه ليست إلا قائمة جزئية.

أغلب هذه القوات محتشدة أساساً على حدود السلام - أى الحدود الإسرائيلية - في صورة سبع فرق. تضع إسرائيل على هذه الحدود وحدات معدودة فقط، بنون مدرعات ومدفعية سريعة الرد، ومنظومة دفاعية تعتمد على سلاح المخابرات العسكرية فقط. الشيء المثير للقلق هو ذلك التحسن الذي طرأ على مجال المخابرات - بكافة عناصرها - في الجيش المصري.

في السنوات الأخيرة تم الحصول على وسائل حديثة لالتقاط اشارات الراديو والرادار للحصول على معلومات عن جيش الدفاع وما يحدث فيه.

يبدل الجيش المصري جهوداً للحصول على معلومات عن طريق وسائل بشرية، مثل العملاء وجنود الوحدات الخاصة الذين يتسللون إلى الأراضي الإسرائيلية. طبقاً لتقارير أجنبية، منذ عدة سنوات تم القبض على مجموعة مخابرات مصرية في قاعدة سرية بوسط البلاد، وكانت قد قضت في القاعدة عدة أيام.

في أعقاب التوقيع على "معاهدة السلام" قدمت الولايات المتحدة أموال

لأسلحتها من أسلحة شرقية إلى أسلحة غربية وأفضل نموذج يدل على هذا التغيير يظهر في سلاح المدرعات المصري: حالياً من بين أربع فرق مدرعة توجد واحدة فقط ذات تسليح شرقي (طراز T)، أما في باقي الفرق فيمكن أن نجد طراز M60 A1، وهي دبابات أمريكية تخدم في الجيش الإسرائيلي أيضاً، وطراز الإبرامز، وهي دبابات أمريكية حديثة ذات قدرات عالية.

إضافة إلى "ثمار" السلام التي تجسدت في شكل أسلحة حصلت عليها مصر في أعقاب موافقتها على إقامة سلام مع إسرائيل، تعقد سنوياً مناورات مشتركة مع وحدات من الجيش الأمريكي والبريطاني. أثناء هذه المناورات يطلع المصريون على أسلحة وأساليب قتالية لم تكن تعرفها الدول العربية. والسذج فقط هم الذين يعتقدون أن مصر لا تنقل هذه المعرفة إلى صديقاتها العربيات "أحباء إسرائيل".

لقد تم إسكات نائب رئيس الأركان السابق، ماثان فيلنائي، الذي وصف مصر بأنها إحدى الدول التي تشكل

خطورة على دولة إسرائيل، وذلك حتى لا يتسبب في توتر لا لزوم له مع المصريين.

ولكن مؤخراً جداً انضم إلى فيلنائي المزيد من مسئولى الدوائر العسكرية الذين يؤمنون بأن نشاط المصريين في السنوات الأخيرة لا يدل على نوايا السلام، على أقل تقدير. يقول بعض من هؤلاء، انه لا يجب الاعتماد فقط على التخدير الاستخباري وعلى صحراء سيناء التي تفصل بين القوات وتوفر وقتاً للتأهب الكبير نسبياً إذا بدأ المصريون الحرب.

لم يتم بعد، نشر المزيد من القوات في تلك المنطقة، ولكن وحدات المخابرات المختلفة تعمل بيقظة واهتمام أكثر لم يحدث في الساحة المصرية.

أن ما ينشر في مصر ويربط الموساد بتحطم الطائرة المصرية والنداءات المتكررة من جانب شخصيات مصرية لاعادة النظر في الاتفاقيات مع إسرائيل يقتضى - بدون شك - إعادة ترتيب جادة للبيت في كل ما يتعلق بالموضوع المصري.

هاتسوفيه ١٢/١/١٩٩٩

مقال افتتاحي

## هل هو تغيير إيجابى ؟

مرة أخرى استغلال شيم



# رجل الأحلام

يديعوت احرونوت

١٩٩٩/١٢/٦

بقلم / دافيد بر - ايلان

خمسة أضعاف عن الصادرات المصرية ولذلك فهو على استعداد لإبداء قدر من الانفتاح تجاه إسرائيل. ولا بأس من وجود هذه الأحلام حتى إذا لم تتمخض عن شيء حسبما يقول أنصار بيريز. ويضيفون أن ذلك سيؤدي على الأقل إلى تحسين صورة إسرائيل كدولة ترغب في السلام ولكن هناك ثمن لترويج الأحلام في المنطقة التي نعيش فيها مثل منح مبارك شرعية في الولايات المتحدة الأمريكية وحث الحكومة الأمريكية على أن تحول لمصر مساعدات عسكرية كبيرة تحتوى على أنواع من الأسلحة أكثر تطوراً وتقدماً من الناحية التكنولوجية من تلك الموجودة في أيدي إسرائيل.

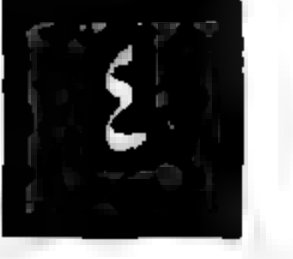
وفى نفس الوقت فإنه لم يحدث أى تغيير في علاقة مصر مع إسرائيل على الرغم من وعود مبارك، فهي مازالت الدولة الرائدة في العالم في ترويج الدعاية المضادة لإسرائيل والمعادية للسامية. وكانت الصحافة القومية في مصر قد اتهمت الموساد مؤخراً بمسئولية تحطم طائرة شركة مصر للطيران. وقبل شهرين وبينما كان الجيش المصري يجرى تدريبات مشتركة مع جيش الولايات المتحدة الأمريكية أرسل وزير الدفاع محمد حسين طنطاوي برسالة إلى رئيس الأركان المصري يقول فيها: "يجب أن نكون على أهبة الاستعداد للحرب مع إسرائيل"، والسؤال الآن هو: هل هناك بديل لأسلوب شيمون بيريز؟ الإجابة هي أنه يجب أن تكون التنمية الإقليمية مرهونة بتطبيع العلاقات، فطوال سنوات السلام العشرين مع مصر أدركت إسرائيل أن تنازلها عن بنود التطبيع والتي تم التوصل إليها بعد جهد كبير وإصرار خلال المفاوضات مع السادات قد ساعد مصر على تجاهل التزاماتها والشعور بأن الثمن الذي كانت تأمل فيه مقابل اتفاقية السلام، ألا وهو المساعدات الأمريكية الكبيرة، سوف تحصل عليه سواء كان هناك تطبيع أم لا.

إن الانجازات الاقتصادية لإسرائيل تثبت أن التعاون الإقليمي ليس له أى قيمة اقتصادية بالنسبة لها، ولكن التهديد بالحرب الذي يخيم على مستقبلنا يمكن إبعاده بواسطة موقف صلب وقوى يدعو إلى الانفتاح ويسعى إلى الديمقراطية والتطبيع من جانب الدول المجاورة لإسرائيل. وبدون تطبيع، فإن كل محاولة لمساعدة هذه الأنظمة على أمل أن تسير في الطريق السليم سيكون محكوماً عليها بالفشل.

يقولون عن شيمون بيريز أنه يفكر بعمق وأحياناً يصفوه بأن أمله هو أن يثبت أن أى حلم قومي قابل للتحقيق على الفور







## أزمة الطائرة المصرية

### ثلاث دقائق ونصف غوصاً إلى الموت

يديعوت أحرونوت  
١٩٩٩/١١/١٩  
بقلم / ايتان عاميت - نيويورك

قد تبادلوا أحاديث ودية فيما بينهما). كذلك بعدما استمعوا وفحصوا تسجيلات كابينة الطيار لم يلحظوا الأصوات المختلفة للطيارين المساعدين. فقط المصريون، الذين تم استدعائهم لسماع الشريط، لفتوا نظر الأمريكيين لهذه الحقيقة وقالوا لهم أنه ربما يكون جميل البطوطى وليس عادل أنور. أول أمس كتب ستيف دانلوى بصحيفة النيويورك بوست أنه يجب استدعاء الشرطة واعتقال رئيس المحققين، جيم هول، بتهمة السذاجة. كان جميل البطوطى هو الطيار البديل فى هذه الرحلة. كان سيحل محل الطيار المساعد عادل أنور. فى أثناء التحليق جلس جميل خلف الطيار المساعد عادل أنور. بعد عدة دقائق من الاقلاع نهض من مكانه، واقترب من الكابتن وطلب (الطيران الآن).

نظر أحمد الحبشى نظرة سريعة إلى طياره المساعد. حرك عادل أنور رأسه كمن يقول (لا بأس). نهض من مكانه، وخرج من مكانه واحتل البطوطى مكانه.

• **المأزق الإسرائيلية:** فتح الكابتن الحبشى باب الكابينة وألقى نظرة سريعة للداخل. ١٩٩ راكباً يجلسون فى الطائرة. إلى جانب ١٥ من أفراد الطاقم وثلاثة من العاملين بمصر للطيران. بلغ عدد الموجودين على متن الطائرة ٢١٧ راكباً. ليست مليئة، والمكان متسع. من بين المسافرين، ٢٢ من زملاء الحبشى، أغلبهم طيارى هليوكوبتر وبعضهم فنى طيران مصريين، عانوا إلى الوطن بعد قضاء أسبوعين بالولايات المتحدة. فقد اطلعوا ودرسوا طائرات هليوكوبتر فى أطلنطا ودرسوا أسلحة أخرى سوف تحصل عليها مصر من الولايات

يوم الأحد، ٣١ أكتوبر، فى الساعة ١٠، ٤٦ صباحاً، اتصل الكابتن أحمد الحبشى، الطيار الأساسى للطائرة البوينج المصرية ببرج المراقبة بمطار كيندى للمرة الأخيرة. قال لمراقب الطيران (أنا على ارتفاع ٣٢ ألف قدم، الوضع عادى كانت الطائرة آنذاك تطير على بعد ٩٠ كيلومتراً جنوبى شرق جزيرة نانتكت، قبالة سواحل ماسشوسيتس. خلع الكابتن الحبشى السماعة من على رأسه، ونهض وخرج من كابينة القيادة. قبل ذلك بـ ٢٨ دقيقة، بتأخير يبلغ الساعتين، انطلق بالـ ٧٦٧ على الممر، وارتفع تدريجياً إلى الارتفاع الملاحى. وما إن وصل إلى ٣٢ ألف قدم (١٠,٠٥٨ م) حتى قام بتشغيل الطيار الاتوماتيكي، وأبلغ برج المراقبة بموقعه وخرج من كابينة الطيارين.

وقد ذكرت صحيفة النيويورك تايمز أول أمس أن جميل البطوطى ظل فى الكابينة بمفرده.

وقد يبدو ذلك غريباً، لم يعلم أحد أن البطوطى هو الذى يقود الطائرة: ولم يتبادل كلمة مع برج المراقبة، ولم يتحدث إلى قيادة مصر للطيران بالقاهرة. بعد سبعة عشر يوماً من تحطم الطائرة تتكشف الحقيقة المذهلة، أنه كان فى الكابينة طيار ثالث، آخر. وهو على ما يبدو الذى أخذ الطائرة إلى الهلاك. فى الستة عشر يوماً الأولى من التحقيق عرف المحققون أن عادل أنور كان يجلس فى مقعد الطيار المساعد.

لم يعرف المحققون الأمريكيون - المشاركون فى واحد من أكبر التحقيقات لكارثة جوية - شيئاً عن ذلك. لذلك أصدروا - بعد ١٢ يوماً من التحقيق - بياناً رسمياً يقول (أن الطيارين

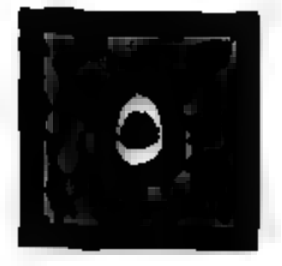








## إسرائيل / إقتصاد



### التصدير : قاطرة التنمية للاقتصاد

ملحق هآرتس  
١٩٩٩/١١/٢٢  
بقلم / عادى شترانفرج

التي من شأنها تقوية المسار السياسي. ومنذ تسلمه مهام منصبه بادر الوزير بعقد لقاءات بين أصحاب المشروعات ورجال الأعمال من الجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني بهدف خلق مشروعات مشتركة.

وعلى سبيل المثال، وخلال زيارة الوزير الأخيرة في نهاية شهر أكتوبر لكل من بريطانيا وإيرلندا التقى "كوهين" في لندن مع رؤساء منظمة الماس. ومن بين أهداف هذا اللقاء بحث فكرة إنشاء مشروع مشترك لصقل الماس يشترك فيه بعض المستثمرين الإسرائيليين وآخرين من السلطة الفلسطينية في إحدى المناطق الصناعية المشتركة. ومع ذلك فإن البحث عن مجالات التعاون مع الفلسطينيين كان أحد الموضوعات خلال هذه الزيارة التي تركزت بشكل أساسي على دفع مجالات التعاون بين إسرائيل وكل من بريطانيا وأيرلندا بصفة خاصة فيما يتعلق بالأبحاث والتطوير.

وأهم أهداف زيارة الوزير كوهين لبريطانيا هو دفع مجالات التعاون في مجالات التكنولوجيا المتقدمة، وإحدى الخطوات الفعلية في هذا الصدد هي إنشاء "صندوق بريتك" وهو صندوق مشترك يبحث إنشاء مشروعات مشتركة بما قيمته ١٥ مليون جنيه استرليني خلال خمس سنوات في مجالات التكنولوجيا المتطورة والتكنولوجيا الحيوية.

وخلال هذه الزيارة عقد في لندن اجتماعاً خاصاً حول موضوع "استثمارات في ثورة التكنولوجيا المتقدمة في إسرائيل"، وهو الاجتماع الذي شارك فيه كبار العاملين في مجالات التكنولوجيا والعلوم.

س- ما هو جدول الأولويات الذي حددته لوزارتك؟

إن تعيين "ران كوهين" وزيراً للصناعة والتجارة في الوزارة الجديدة، هو أمر قد فاجأ الوزير نفسه، الذي كان يتوقع منصب وزير البناء والإسكان.. الوزير كوهين الذي عمل بكل ما في وسعه لبلورة قانون الإسكان العام والتصديق عليه، والذي شغل أيضاً منصب نائب وزير البناء والإسكان، اعتقد أن تعيينه في منصب وزير البناء والإسكان هو مكانه الطبيعي في الوزارة الجديدة. ولكن "كوهين" استطاع بسرعة أن يأقلم نفسه مع المنصب الجديد، بل إنه يشعر بأنه قادر على المساهمة والعمل أيضاً لدفع بعض الأمور ذات الآثار الاجتماعية والسياسية المحببة إليه، بداية من إيجاد عشرات الآلاف من فرص العمل













كذلك يتضح من بيانات المكتب المركزي للإحصاء أنه في الفترة يناير - أكتوبر ١٩٩٩ بلغ الاستيراد من الولايات المتحدة ما قيمته ٥,٢ مليار دولار - أي أكثر بنسبة ١٩,٢٪ - ٨٤٠ مليون دولار - عن نفس الفترة عام ١٩٩٨. كذلك بلغت الصادرات إلى الولايات المتحدة ٧,٢٧ مليار دولار أي بزيادة قدرها ٧٪ - ٤٩٠ مليون دولار - عن نفس الفترة عام ١٩٩٨. في التجارة مع الولايات المتحدة فاقَت الصادرات الإسرائيلية الاستيراد منها، وذلك نتيجة تجارة الألبان، بما قيمته ٢,٥ مليار دولار، مقارنة بالفترة نفسها عام ١٩٩٨. وبلغت الواردات من دول آسيا في فترة يناير - أكتوبر ١٩٩٩ بـ ٢,٢٣ مليار دولار - أكثر ١٧٪ - أي ٤٩٠ مليون دولار - عن نفس الفترة عام ١٩٩٨. وبلغت قيمة الصادرات لآسيا ٢,٢٧ مليار دولار - أي أكثر بنسبة ٢٣,٥٪

- ٦٢٠ مليون دولار - عن نفس الفترة من العام الماضي. وبلغ العجز التجاري مع دول آسيا هذا العام ٥٧ مليون دولار، وأقل بنسبة ٧٠٪، ١٣٥ مليون دولار، عن العجز في العام الماضي. تستورد إسرائيل ٤٨٪ من احتياجاتها من دول الاتحاد الأوروبي، بينما تصدر إليها ٢١٪ من إجمالي صادراتها، وتستورد ٢٠٪ من الولايات المتحدة وتصدر إليها ٣٦٪، وتستورد ١٢٪ من دول آسيا وتصدر إليها ١٤٪. بلغ حجم استيراد الألبان في فترة يناير - أكتوبر ١٩٩٩ - ٤,٧ مليار دولار - أي أكبر بنسبة ٣٦,٥٪ - ١,٢٤ مليار دولار - عن نفس الفترة عام ١٩٩٨. وبلغ حجم صادرات الألبان ٦,٢ مليار دولار أي بزيادة قدرها ٢٠٪ - ١,٠٥ مليار دولار - عن نفس الفترة من العام الماضي.

## تزايد العجز التجاري بنسبة ٤٠٪ في شهر أكتوبر

معاريف  
١٩٩٩/١١/١٢  
بقلم / المراسل

حالة من القلق تسيطر على المسؤولين في وزارة الاقتصاد، حيث زاد العجز التجاري الإسرائيلي في الفترة من يناير حتى أكتوبر هذا العام بنسبة ٢٧٪ ليصل إلى ٦,٢ مليار دولار مقابل ٤,٨ مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وتتبع الزيادة في العجز من زيادة حجم استيراد السلع بنسبة ١١٪ مقابل زيادة معتدلة بنسبة تقل عن ٧٪ في صادرات السلع. وتتبع نصف هذه الزيادة من استيراد الطائرات المدنية والزيادة الكبيرة في استيراد الماس.

ويعتقد الخبراء أن العجز التجاري سيصل هذا العام إلى ٨ مليارات دولار، مقابل ٥,٨ مليار دولار عام ١٩٩٨ بالكامل، أي

## العجز في النشاط الحكومي في شهر نوفمبر ١,٩٢٢ مليار شيكل

هآرتس  
١٩٩٩/١٢/٢  
بقلم / موطى باسوك

مبلغ كبير للغاية. بينما وصل هذا العجز منذ بداية العام إلى ٤,٥٢١ مليار شيكل. ووصل دخل الحكومة في شهر نوفمبر إلى ١٢,٤٩٢ مليار شيكل، ووصل الدخل منذ بداية العام إلى ١٢٩,٣٩٢ مليار شيكل. وأما نفقات الحكومة في شهر نوفمبر فقد وصلت إلى ١٤,٣٤٥ مليار شيكل ومنذ بداية العام إلى ١٥١,٠٨٢ مليار شيكل.

سجل عجز في النشاط العام للحكومة في شهر نوفمبر يقدر بـ ٩٢٢ مليار و٩٢٢ مليون شيكل. ووصل العجز في النشاط العام للحكومة منذ بداية العام إلى ١٢,٢١٢ مليار شيكل. ويتضح من بيانات المحاسب العام أن العجز المحلي في نشاط الحكومة في شهر نوفمبر قد وصل إلى ٤٥,٣ مليون شيكل، ووصل هذا العجز منذ بداية العام إلى ٧,٦٨٢ مليار شيكل. وأما العجز في نشاط الحكومة في الخارج فقد وصل في شهر نوفمبر إلى ١,٤٢٩ مليار شيكل وهذا

## لأول مرة: شركة كبيرة من اندونيسيا تخطط للاستثمار في إسرائيل

يديعوت احرونوت  
١٩٩٩/١٢/٥  
بقلم / نافيت زومير

الخام. وتدير المؤسسة سلسلة من فنادق شيراتون في اندونيسيا وثلاث شبكات من المطاعم وأحد البنوك. ويقول رؤساء المؤسسة في اللقاء الذي عقده مع رئيس رابطة الغرف التجارية داني جيلرمان أنه مع تغيير السلطة في اندونيسيا تم فتح الطرق أمام فرص إقامة علاقات تجارية بينها وبين إسرائيل. وأضاف أن الاندونيسيين يدرسون عدة اختيارات للاستثمار في إسرائيل والتعاون في مجالات الزراعة والاتصالات والهاي تيك والبنية التحتية والمواد الكيماوية. وقال جيلرمان أن هذا الوفد هو وفد استطلاعي من جانب النظام الاندونيسي وأن رؤساء المؤسسة قد حصلوا على موافقة الرئيس الاندونيسي لزيارة إسرائيل والاعلان عن أمر الزيارة. وعرض جيلرمان على الوفد افتتاح مكتب مصالح اقتصادية في نطاق رابطة الغرف التجارية. ويقول مدير عام دكستار أنه سوف ينقل هذا العرض إلى أصحاب القرار في بلاده.

مزيد من الدفء في العلاقات مع اندونيسيا حيث قام رؤساء واحدة من أكبر

## إسرائيل/شئون عسكرية

هآرتس ٢٢/١١/١٩٩٩  
بقلم / آمنون برزيلي

### التفوق التكنولوجي الإسرائيلي تراجع

مستوى التفوق في زيادة الأفراد والتراجع في المستوى التكنولوجي فسوف يتدهور وضع إسرائيل بصورة مستمرة.

وتعتمد اللجنة على وثيقة أعدها رئيس إدارة تطوير وسائل القتال اللواء دكتور اسحاق بن إسرائيل والذي أعرب عن تقديره بأن المستقبل سوف يشهد قدراً أكبر من تأثير التكنولوجيا على أساس نظرية الأمن الإسرائيلية والتي تعتمد على الردع ثم الردع ونقل الحرب إلى مناطق العدو والحسم السريع في ميدان المعركة.

وترى اللجنة أن نظرية الأمن الإسرائيلية قد أثبتت ذاتها طوال جميع الحروب التي خاضتها إسرائيل، ولكن الآن تثار أسئلة: هل المبادئ والأسس لا تستوجب التغيير والذي ينبع من تغيير الظروف المحيطة والتكنولوجيا وكذلك اتجاهات بناء القوة في الشرق الأوسط؟ ولذلك تذكر اللجنة في توصياتها أنها تعتبر القدرة التكنولوجية والعلمية لإسرائيل عنصراً أساسياً ذا أهمية قصوى وحيوية وحاسمة لاستمرار وجود الصناعات العسكرية في إسرائيل وقدرتها على توفير الطول ووسائل القتال الخاصة الضرورية لإسرائيل.

وقد درست اللجنة تطور التكنولوجيات المتقدمة في إسرائيل والتي ستكون ضرورية في ساحة القتال المستقبلية:

\* الفضاء: إن النشاط الإسرائيلي في مجال الفضاء يعتبر معقداً بسبب معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل. كذلك فإن الدخول في مجال الفضاء يستوجب ليس فقط السيطرة على تطوير الأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار

الفضاء وحرب المعلومات والهجوم الدقيق والمناورة والسلاح الفتاك .. هذه هي المجالات التي يجب أن تركز إسرائيل عليها، هذا إذا رغبت في أن تستمر في أن تكون لاعب له مكانته في ميدان المعركة المستقبلي. وتلك هي توصيات اللجنة التي كلفت بدراسة مستقبل الصناعات العسكرية الإسرائيلية والتي رأسها مساعد وزير الدفاع للصناعات العسكرية اللواء احتياط موشيه بيلد. وكانت اللجنة قد قدمت مؤخراً توصياتها إلى وزير الدفاع إيهود بار







ينافس فيه الآن على المنصب إثنان من المرشحين. واستطرد بيرن قائلاً أن الشركة سوف تعمل في العام القادم على الرغم من العقبات التي تواجهها. وتتبع هذه العقبات بصفة خاصة من اعتراض ممثلي العاملين، ولكن الشركة سوف تقوم وتعمل لأنه ليس هناك مفر لأن هذا شيء حتمي يفرضه الواقع. ويقول بيرن أيضاً أن المواقف التي عرضها ممثلو لجان العاملين وخاصة في الصناعة الجوية ضد إقامة الشركة الجديدة ليس لها ما يبررها، حيث أن هذه الشركة لن تمس حقوق أى عامل، بل العكس هو

الصحيح، لأن المنافسة المشتركة على المفاوضات وخاصة في الخارج سوف تزيد من احتمالات الفوز بها. وفي المرحلة الأولى سوف تدمج الشركة الجديدة أنشطة التسويق لشركتي اليسرا التي تملكها تاديران وإلتا وهي الشركة التابعة لشركة الصناعة الجوية. وفي المرحلة التالية سنضم إلى الشركة الجديدة جميع الشركات العسكرية التابعة لتاديران وشركة بي. في. آر والتي اشترت كور جزء من أسهمها.

## سلاح الجو يرغب في شراء طائرات إف ١٥ آى

هآرتس  
١٩٩٩/١١/٢٩  
بقلم / أمنون برزيلي

يرغب سلاح الجو الإسرائيلي في شراء طائرات مقاتلة من طراز إف ١٥ آى بالإضافة إلى طائرات إف ١٦ آى والتي وقعت صفقة بشأن شرائها مؤخراً. وكان سلاح الطيران قد استوعب في الفترة الأخيرة ٢٥ طائرة إف ١٥ آى وكانت هذه الاضافة من الطائرات تهدف إلى منع تآكل هذا النوع من الطائرات.

وهذه الصفقة مرتبطة بنتائج الصراع الذي يدور في الكونجرس الأمريكى ضد اغلاق خط الانتاج لهذه الطائرة "مكدونال دوجلاس" فى سانت لويس. وكان سلاح الطيران قد وقع مؤخراً على صفقة لشراء ٥٠ طائرة إف ١٦ مع إمكانية لشراء ٦٠ طائرة أخرى من نفس النوع. ولكن نظراً لأن نسبة تآكل الطائرات المقاتلة خلال نشاطها العملى تصل إلى ما بين ٤ - ٥ طائرات خلال عشرين عاماً على فرض أن هذه الفترة مرت بدون حروب، فإن سلاح الجو يرغب فى شراء خمس طائرات أخرى على الأقل من طراز إف ١٥ آى مع الاستعداد لشراء ١٥ طائرة من نفس النوع.

هذا ويضع سلاح الجو فى الاعتبار الضغط الذى يمارسه ممثلو ولاية ميسورى فى الكونجرس من أجل رصد ميزانية خاصة لمصانع مكدونال

دوجلاس فى سانت لويس عاصمة الولاية. ويسبب قلة الطلبات على شراء طائرات إف ١٥ آى فإن خط الانتاج مغلق، وغلق خط الانتاج سوف يؤ





































